أثر تكرار

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

بعد قصص الأنبياء في سورة الشعراء

إعداد

د/ حنان محمد أحمد محمد عثمان

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

أثر تكرار قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ بعد قصص الأنبياء في سورة الشعراء

حنان محمد أحمد محمد عثمان
قسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: H.OSMAN@QU.EDU.SA

الملخص:
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: تُعَدُّ سورة الشعراء من السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء بأسلوب بليغ ومؤثر، وهي السورة الوحيدة التي تكررت فيها الآيتين الكريمتين: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ثمان مرات بعد كل قصة من قصص الأنبياء. تكمن مشكلة البحث في فهم الدلالات اللغوية والتفسيرية لهذا التكرار، وأثر اسمي الله العزيز الرحيم، وتأثيره في إيصال الرسالة الإلهية للمؤمنين وغير المؤمنين. يهدف البحث إلى تحليل هذه الدلالات واستكشاف العبر المستفادة منها لتعزيز الإيمان وتقوية اليقين بالله. يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، حيث يتم تحليل النصوص القرآنية واستنباط الدلالات اللغوية والبلاغية منها. توصل البحث إلى أن تكرار الآيتين يعزز من تأثير القصص القرآنية ويعمق الفهم الإيماني لدى المتلقي، **وقد أوصيت بالآتي:** ينبغي للإنسان أن يتدبر خواتيم الآيات، إذا انتهت بأسماء الله الحسنى، ويقرآ تفسيرها حتى يعلم ما فيها من العلم والإيمان، ويستفيد منه في حياته. إذا أردت أن تكون عزيزًا، فكن مع الله العزيز، فمعرفة اسم الله العزيز، تجعلك عزيزًا، غنيًا، قويًا، حرًا، كما في الحديث: عن الحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ الله عنْهما، قال: علَّمني رسولُ صلَّى عليْهِ وسلَّمَ كلماتٍ أقولُهنَّ في الوترِ، – قالَ ابنُ جوَّاسٍ: في قنوتِ الوترِ ((اللَّهمَّ اهدِني فيمن هديت، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطيتَ، وقني شرَّ ما قضيتَ، إنَّكَ تقضي ولا يقضى عليْكَ، وإنَّهُ لا يذلُّ من واليتَ، ولا يعزُّ من عاديتَ، تبارَكتَ ربَّنا وتعاليتَ)).

الكلمات المفتاحية: التكرار، سورة الشعراء، قصص الأنبياء، الدلالات.

The Impact of the Repetition of Allah's Words: After the Stories of the Prophets in Surah Ash-Shu'ara

Hanan Mohammed Ahmed Mohammed Othman
Department of Quran and Its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia
E-mail: H.OSMAN@QU.EDU.SA

Abstract:
All praise is due to Allah, and may peace and blessings be upon His Messenger, his family, and companions. Surah Al Shura is a Meccian surah that presents the stories of several prophets in a powerful and eloquent manner. This surah is unique in repeating the two verses: (Indeed, in that is a sign, but most of them were not believers. And indeed, your Lord – He is the Almighty, the Most Merciful.) These verses are repeated eight times after each prophetic story, making it a significant rhetorical and theological phenomenon. Research Problem & Objectives This study seeks to understand the linguistic and exegetical implications of this repetition, particularly the role of Allah's Names: "Al-'Aziz" (The Almighty) and "Al-Rahim" (The Most Merciful). The research aims to analyze the impact of these verses on both believers and non-believers, exploring the wisdom behind their placement and their influence in reinforcing faith and conviction in Allah. Methodology The study employs a descriptive-analytical approach, analyzing the Quranic text linguistically and rhetorically to extract its deeper meanings and lessons. Findings The repetition of these verses intensifies the impact of prophetic stories, emphasizing Divine wisdom, justice, and mercy. The Names "Al-Aziz" and "Al-Rahim" highlight the balance between Divine power and mercy, reinforcing that although Allah punishes the wrongdoers, His mercy is vast for those who turn to Him. The recurring reminder that "most people do not believe" serves as an eternal truth—illustrating the nature of human rejection despite clear signs. Reflecting on the conclusion of Quranic verses—especially those ending with Allah's Names—enhances spiritual understanding and personal transformation.

Keywords: Repetition, Surah Ash-Shu'ara, Prophetic Stories, Linguistic and Theological Implications.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، القائل في كتابه: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ...﴾[الزمر/ ٢٣]. ، تُعَدُّ سورة الشعراء من السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء بأسلوب بليغ ومؤثر، وهي السورة الوحيدة التي تكررت فيها هاتين الآيتين الكريمتين: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ، ثمان مرات بعد كل قصة من قصص الأنبياء. وكذلك هي أكثر سورة تكرر فيها اسمي الله: (الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)، تسع مرات من جملة ثلاثة عشر مرة في القرآن، وهذا يتناسب مع موضوعات السورة، مع ما يحمله هذا التكرار في طياته من دلالات عميقة ودروسًا وعبرًا، ووجوهًا وعللًا، تستحق التأمل والدراسة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدلالات اللغوية لهذا التكرار، والذي يعد أحد وجوه الإعجاز التي اختص بها القرآن الكريم، وكيفية تأثيره في إيصال الرسالة الإلهية للمؤمنين وغير المؤمنين على حد سواء. كما يهدف البحث إلى استكشاف العبر والدروس المستفادة من تكرار هذه الآيات بعد قصص الأنبياء في سورة الشعراء، وكيف يمكن أن تُسهم في تعزيز الإيمان وتقوية اليقين بالله.

سبب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع نظرًا لأهمية سورة الشعراء في القرآن الكريم، ولأن تكرار هذه الآيات الكريمة بعد كل قصة من قصص الأنبياء؛ يثير

الفضول العلمي لفهم الحكمة الإلهية وراء هذا التكرار. وهذا ما جعلني أشرع في هذا البحث حين صليت صلاة التراويح في رمضان ١٤٤٥هـ، خلف إمام قرأ سورة الشعراء في ثمان ركعات، فكان يختم في كل ركعة بهذه الآيات، ووقعت في قلبي كأني أول مرة أسمعها، فخطر في بالي أن أبحث فيها وأبين دلالات هذا التكرار والدروس والعبر المستفادة منها. كما أن دراسة هذا الموضوع تسهم في تعميق الفهم القرآني وبيان إعجازه، وتقديم رؤى جديدة تساعد في تفسير النصوص القرآنية بشكل أعمق.

تساؤلات البحث

- ما هو مفهوم التكرار في القرآن، وفوائده، وأنواعه، وعناية العلماء والمفسرين به؟
- ماهي خصائص سورة الشعراء ومقاصدها؟
- ما أثر اسمي الله العزيز الرحيم، وما هي دلالاتهما.
- ما هي الدلالات اللغوية والآثار التربوية والدروس والعبر لتكرار الآيتين بعد كل قصة من قصص الأنبياء في سورة الشعراء؟
- كيف يُسهم هذا التكرار في إيصال الرسالة الإلهية وتعزيز الإيمان؟

كما تهدف الدراسة إلى:

استنباط الدلالات والدروس والعبر في تكرار قوله تعالى: من خلال سور الشعراء كهدف أساسي يندرج تحته الأهداف الخاصة وفق الآتي:

١. تحليل الدلالات اللغوية للتكرار، ببيان مفهومه وفوائده وأنواعه، وآراء العلماء فيه.
٢. استكشاف تأثير هذا التكرار على المتلقي وفهم الرسالة الإلهية.
٣. استخراج الدروس والعبر المستفادة من تكرار قصص الأنبياء في سورة الشعراء وتكرار الآيتين فيها.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، حيث سيتم تحليل النصوص القرآنية واستنباط الدلالات اللغوية. كما سيتم الرجوع إلى كتب التفسير والعلوم القرآنية للاستفادة من آراء العلماء والمفسرين في هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع قصص الأنبياء في القرآن الكريم، إلا أن هذا البحث يركز بشكل خاص على سورة الشعراء وتكرار الآيتين الكريمتين بعد كل قصة، مما يضيف بُعدًا جديدًا للدراسات القرآنية. سيتم مراجعة الدراسات السابقة للاستفادة منها وتحديد الفجوات البحثية التي يمكن أن يسدها هذا البحث.

أولًا: دراسة الباحثة زبيدة ساسي، أثر بعض أنواع التكرار في اتساق سورة الشعراء، مجلة التواصل في اللغات والآداب، عدد ٤٣، ٢٠١٥م، ٢٦٩-٢٨٠، وهدفت إلى إبراز أهمية التكرار في اتساق سورة الشعراء، ومحور موضوعها حول الاتساق النحوي في السورة، وأشارت إلى كل التكرار في السورة غير مقتصرة بالآيتين.

ثانيًا: دراسة نيازي محمد عبد الرازق، تكرار الخطاب وتنوع المخاطَبين دراسة نحوية في سورة الشعراء، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، ٢٠٢٢م، ص١٣٦-١٩٩.حيث يدرس البحث التكرار في قصص الأنبياء حيث المحور الصوتي واللفظي والدلالي والتركيبي، ويركز البحث على المحور التركيبي وبيان التماثل والتخالف فيه وأثره في الدلالة، حيث تناول تكرار خطاب النبيين، وتكرار خطاب أقوامهم، ودعاء الأنبياء، وتكرار خطاب الله، متخذًا سورة الشعراء مثالًا لذلك.

ثالثًا: دراسة أحمد منصور محمد، نايل ممدوح أبوزيد، أسلوب التكرار في القرآن الكريم دلالاته وأهدافه سورة الشعراء في نموذجا تفسير ابن

عاشور، والهدف من الدراسة إثبات بلاغة القرآن الكريم، ودحض شبه التكرار فيه.

رابعًا: مقال د. محمد عباس محمد عرابي، التكرار في سورة الشعراء ودلالاته، في موقع الأنطولوجيا، ٢٠٢٤هـ، ظهر بعد إقدامي للبحث، لكن بعد النظر للمقال وجدت أنه مختصرًا في بيان أنواع التكرار في القرآن، ثم ذكر مواضع تكرار الآيتين في سورة الشعراء بذكر الآيات، ومواقف ذكرها في القصص.

خامسًا: ظاهرة التكرار وأثرها في الاتساق: سورة الشعراء أنموذجًا، جويدة يوسف تومي، بحث لنيل درجة الماجستير: تخصص علوم اللسان وتحليل الخطاب، دراسات لغوية، جامعة يحي فارس – المدية، ٢٠١٦م، تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التكرار في اتساق سورة الشعراء، إذ يعد أحد أدوات الاتساق المعجمي التي تخلق بعدًا دلاليًا بين عناصر النص الثلاث (المرسل – المرسل إليه – الرسالة) وتسهم في تشكيل بنيته الجمالية، وتحقق انسجامه.

أما دراستي فخصصتها بالتكرار ومفهومه ودلالاته المتعلقة بهاتين الآيتين، والدروس والعبر والآثار التربوية فيها. حيث تختلف مع الدراسات السابقة من حيث الشمول والتحليل، كما أن أكثر الدراسات تناولت الجانب اللغوي والبلاغي، وبحثي متعلق بالجوانب التفسيرية التحليلية التدبرية الاستنباطية.

خطة الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التكرار في القرآن الكريم مفهومه وفوائده وعناية العلماء به:

المطلب الأول: مفهوم كلمة الأثر ومفهوم التكرار في القرآن وفوائده.

المطلب الثاني: عناية العلماء بالتكرار في القرآن الكريم، وبيان أسبابه.

المبحث الثاني: بين يدي سورة الشعراء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالسورة.

المطلب الثاني: مواضع التكرار فيها.

المبحث الثالث: الآثار والدلالات والدروس والعبر في تكرار قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

المطلب الأول: تفسيرها والدلالات اللغوية لألفاظها

المطلب الثاني: الدروس والعبر والآثار التربوية من تكرارها في القصص القرآنية

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث. والله أسأل أن يوفقني، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

المبحث الأول

التكرار في القرآن الكريم مفهومه وفوائده وعناية العلماء به

المطلب الأول: مفهوم الأثر ومفهوم التكرار في القرآن وأنواعه وفوائده.

معنى الأثر لغة:

ورد في اللسان: الأثر: " الجمع آثار وأثور، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده، عن الفارسي، ويقال: آثر كذا وكذا بكذا وكذا؛ أي اتبعه إياه[١]. ويُطلق الأَثَرُ في اللغة على بقِيَّةِ الشَّيْءِ وعلامتِه، وجمعُه آثار[٢]. وقيل: نقل الحديث وروايته، كالإثارة والأثرة، بالضم يأثره ويأثره وإكثار الفحل من ضراب الناقة، وبالضم: أثر الجراح يبقى بعد البرء، وماء الوجه، وأثر على أصحابه كفرح، فعل ذلك[٣].

وورد في مختار الصحاح "الأثر بفتحتين ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف والتأثير إبقاء الأثر في الشيء"[٤]. فيتضح من ذلك أن الأثر لغة هو ما ترك علامة في المؤثر فيه سواء كانت العلامة حسية كضربة سيف أو معنوية كالتطبع، وبقية الشيء، والخبر، التبعية، وغيرها.

الأثر في الاصطلاح:

حصول ما يدل على وجود الشيء، والنتيجة منه[٥].

---

١ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ٤/ ٥-٦.

٢ المحكم والمحيط الأعظم، ١٠/١٧٣.

٣ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط/ ١/٣٤١.

٤ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ١/٢، مادة أثر.

٥ المناوي، التعاريف، ١/٢٤.

الأثر في تعريف الفقهاء:

الأثر في تعريف الفقهاء لا يختلف عن معناه اللغوي، وهو على النحو الآتي:

يطلقون الأثر على بقية الشيء، فيقولون: أثر النجاسة، أي بقيتها.

ويطلقون الأثر بمعنى الخبر، ويريدون به الحديث.

ويطلقونه كذلك بمعنى ما يترتب على الشيء، وهو ما يسمى بالحكم، كما إذا أضيف الأثر إلى الشيء، فيقال أثر العقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح، وهي النتائج المترتبة عليه[1].

وهذا المعنى الأخير هو المراد في البحث، فأقصد بأثر التكرار نتائج التكرار، وما يترتب عليه من أحكام ودروس وعبر وغيرها.

معنى التكرار لغة:

" (كرر) الكر الرجوع، وكرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى والكرة المرة والجمع الكرات ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته والكر الرجوع على الشي"[2]. الكاف والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على جمعٍ وترديد. من ذلك كَرَرت، وذلك رجُوعك إليه بعد المرّة الأولى، فهو الترديد"[3]. " وكَرَّرَهُ تَكْريراً وتَكْراراً وتَكِرَّةً، كتَحِلَّةٍ، وكَرْكَرَهُ أعادَهُ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى[4]. " و (كَرَّ) الفارس (كَرًّا) من باب قتل إذا

---

١ الموسوعة الكويتية، ١/ ٢٤٩. والسامرائي، د. أنس، النجش وأثره في عقد البيع في الفقه الإسلامي، ص٥٩-٦٠.

٢ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ٥/ ١٣٥. و (مصطفى، الزيات، عبد القادر ، و النجار)، المعجم الوسيط، ٤٨١/٢، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ١/ ٥٨٦.

٣ ابن فارس، أبي الحسين أحمد، مقاييس اللغة، ١٠٢/٥.

٤ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط/ ٦٠٣/١.

فرّ للجولان ثم عاد للقتال و الجواد يصلح (لِلْكَرِّ وَالَفرِّ) و أفناه كَرُّ الليل و النهار أي عودهما مرة بعد أخرى و منه اشتقّ (تَكْرِيُر) الشيء وهو إعادته مرارا ، ومنه كلما دخل أحد فله درهم فهذا (تَكْرَارٌ) يتعدد بتعدد دخول كل فرد، و (الكَرَّةُ) الرجعة وزنا ومعنى"[١]. " وَكَرْكَرَه: أعاده مرَّةً بعد أخرى، ومعنى كرَّرَ الشيءَ: أي كرَّرَه فِعْلاً كان أو قولاً، وتفسيرُه في كتبِ المَعاني بذِكْر الشيءِ مرَّةً بعد أُخرى، اصطِلاحٌ منهم لا لُغة، قلتُ: وقال السُّيوطيُّ في بعضِ أَجْوِبته: إنَّ التَّكْرار هو التَّجْديدُ للَّفْظِ الأوَّل ويُفيد ضَرْبًا من التأكيد [٢]. بعد تعريف التكرار في اللغة تبين أن معنى اللفظ اللغوي يدور حول الإعادة، والرجوع، والبعث والتجديد، والجمع، والعطف وغيرها[٣].

نستخلص من كلام علماء اللغة أن التكرار هو: عملية إعادة الشيء مرة بعد أخرى، سواء كان ذلك في الأفعال أو الأقوال. يُستخدم التكرار للتأكيد على المعاني وتثبيتها في الأذهان. في اللغة العربية، يُشير التكرار إلى الرجوع إلى الشيء بعد المرة الأولى، ويُستخدم في العديد من السياقات مثل تكرار الحديث أو الأفعال. يُعتبر التكرار وسيلة فعالة في التعليم والتذكير، حيث يساعد على ترسيخ المعلومات وتوضيحها.

١ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ٢/ ٥٣٠.

٢ الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ١/ ٢٤٥١-٣٤٥٢.

٣ جمعة، هاجر سعد محمد، أثر التكرار في التماسك النصي قصة يوسف نموذجًا، ص٤٠٩.

التكرار اصطلاحًا:

"شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عام"[١].

وقيل: " الإعادة المباشرة للكلمات"[٢]. ومنهم من عرفه بأنه: " إعادة ذكر صدر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام جعله مظنة النسيان"[٣].

ومن هنا ممكن القول بأن التكرار في الدراسات اللغوية هو: إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق، أو اسم عام، لتعزيز الاتساق المعجمي وتثبيت المعاني في الأذهان. **أما التكرار في الاستخدام العملي هو:** تكرار الكلمات أو إعادة ذكر صدر الكلام بعد فاصل طويل من الكلام، أو تكرار الأفكار لتعزيز الفهم والتذكير.

أنواع التكرار: قسم العلماء التكرار الوارد في القرآن الكريم إلى نوعين:

أولهما: تكرار اللفظ والمعنى:

وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد ورد فيه على وجهين: **موصول ومفصول**[٤].

أما الموصول: فقد جاء على وجوه متعددة، **إما بتكرار كلمات في سياق الآية** مثل قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المؤمنون/ ٣٦].

---

١ خطابي محمد، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص٢٤.

٢ شبل د. عزة، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، ص١٤١.

٣ حسان، د. تمام، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني)، ص٨٢.

٤ موقع ويب، الإسلام سؤال وجواب، مظاهر التكرار في القرآن الكريم – التكرار في القرآن أنواعه وفوائده، رقم ٨٢٨٥١.

وإما في آخر الآية وأول التي بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان/ ١٥-١٦]. **وإما في أواخرها** مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر/ ٢١]. **وإما تكرار الآية بعد الآية مباشرة** مثل قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح/ ٥-٦].

أما المفصول: فيأتي **على وجهين**، إما تكرار في السورة نفسها كما في قوله تعالى في سورة الشعراء التي نحن بصدد دراستها: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ تكررت ثمان مرات، وتكرر قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ في المرسلات عشر مرات، وتكرر ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في الرحمن ٣١ مرة. وإما أن يكون التكرار في القرآن كله، كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ست مرات في[يونس/ ٤٨]،[الأنبياء/ ٣٨]،[النمل/ ٧١]،[سبأ/ ٢٩]،[يس/ ٤٨]،[الملك/ ٢٥]. وإمَّا مقاطع، كما جاء في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[الفجر/٢١-٢٢] و"الدك": الأرض اللينة السهلة، ثمّ استعملت في تسوية الأرض من الارتفاعات والتعرجات، و(الدكان) : المحل السوي الخالي من الارتفاعات و (الدكة) : المكان السوي المهيء للجلوس. وجاء تكرار "دكّاً" في الآية للتأكيد[١].

١ المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص٣٢٢. والقوصي، محمد عبد الشافي، بدائع التكرار في القرآن المجيد، مجلة البيان، العدد ٤١٨.

ثانيهما: التكرار في المعنى دون اللفظ: مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم، وذكر الجنة ونعيمها، والنار وعذابها. فذلك ضربان: مفيد وغير مفيد: الضرب الأول: المفيد. وهو نوعان: الأول: إذا كان التكرير في المعنى يدل على معنيين مختلفي، وهو موضع من التكرير مشكل؛ لأنه يسبق إلى الوهم أنه تكرير يدل على معنى واحد[1].

فوائد التكرار: التكرار أسلوب ألفه العرب منذ العهد الأول، ووقع على وجوه متعددة وفي كل وجه فوائد عديدة نوجزها فيما يلي: الناظر للتكرار في القرآن يجد أن فوائده تأتي من ناحيتين (دينية وأدبية). **فأما الدينية** من حيث تقرير المكرر، وتوكيده، وإظهار العناية به، ليكون أمثل في السلوك، وأبين في الاعتقاد.

وأما الناحية الأدبية، فتتجلى في تأكيد المعنى، وفي الوضوح والبيان، والبلاغة والفصاحة، وتقوية المعنى[2].

١ ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ٣/٢٥-٢٧.

٢ المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ص٣٢٢.

المطلب الثاني: عناية العلماء بالتكرار في القرآن الكريم، وبيان أسبابه.

وذكر الإمام السيوطي رحمه الله: التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافًا لبعض من غلط[١]. كما قال: وله – أي التكرار فوائد منها[٢]:

التقرير: "الكلام إذا تكرر تقرر"، وقد نبه الله تعالى السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار في القرآن بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[طه/١١٣].

ويقول الزركشي في التكرار: " وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى، خشية تناسي الأول لطول العهد به"[٣].

التأكيد: مثاله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النحل/١١٠]. فقد تكررت (إن) في الآية مرتين، وكان من الممكن الاكتفاء بالأولى فقط؛ لكن لما طال الفصل بينها وبين خبرها (لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) كررت إنَّ الثانية؛ حتى لا يتنافى طول الفصل مع الغرض المسوقة له (إن)، وهو التوكيد، فاقتضت البلاغة تكررها لتلحظ النسبة بين ركني الجملة على ما حقها أن تكون عليه من التوكيد[٤]. قال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: فإن قيل ما الفائدة في تكرار قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، الجواب: إن ذلك التكرير لتقرير النعم

١ السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ٣/ ٢٨٠.

٢ نفس المرجع، ٣/ ٢٨١-٢٨٢.

٣ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/ ١٠.

٤ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١٤/٣، والمطعني، د. عبد العظيم براهيم محمد، خصائص التفسير القرآني وسماته البلاغية،١/ ٣٢٢-٣٢٣.

وتأكيد التذكير بها[1]. وقال ابن قتيبة، ومن مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام، كما أن مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز[2].

فقال: لما عدد الله تعالى في هذه السورة نعماءه، وذكَّر عباده آلاءه، ونبههم على قدرته، جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين نعمتين، ليفهمهم النعم ويقررهم بها. كما يقول الرجل: ألم أبوئك منزلًا وكنت طريدًا؟ أفتنكر هذا؟ ألم أحج بك وأنت صَرُرة؛ (هو من لم يحج قط) أفتكر هذا)[3].

قال القرطبي: أما وجه التكرار في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون/١]. فقد قيل إنه للتأكيد في قطع أطماعهم، كما تقول: (والله لا أفعل كذا، ثم والله لا أفعله). قال أكثر أهل المعاني: نزل القرآن بلسان العرب، ومن مذاهبهم التكرار إرادة التأكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز؛ لأن خروج الخطيب والمتكلم من شيء إلى شيء أولى من اقتصاره في المقام على شيء واحد[4].

زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[غافر/٣٨]. فإنه كرر فيه النداء لذلك.

---

١ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٥/٤٦١.

٢ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ص١٤٩.

٣ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ٥/ ٤٦١.

٤ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، ٢٠/٢٢٦.

التكرار بعد طول الكلام لخشية نسيان الأول؛ تطرية له وتجديدًا لعهده، مثل قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[يوسف/٤].

التعظيم والتهويل نحو:﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة/١-٣]. ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾[القارعة/١-٣].

قد يكون المكرر كلمة مع أختها بحيث تفيد معنى لا يمكن الحصول عليه بدونها، كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة/٥]. تكرار اسم الإشارة (أولئك) لإظهار مزيد العناية بشأن المشار إليهم[١].

وقد يكون التكرار في الأوامر والنواهي والارشادات والنصح؛ مما يقرر ويؤكد حكمًا شرعيًا، أو يحث على فضيلة أو ينهى عن رذيلة، أو يرغب في خير، أو ينفر عن شر؛ كالأمر بالصلاة والزكاة والصبر، وغيرها.

فخلاصة القول إن أسباب التكرار كثيرة منها: تعدد المتعلق، إظهار الفصاحة، أو الإعجاب، تحقيق النعمة والتذكير بها واقتضاء شكرها، ترديد المنة، إظهار العناية بالأمر المكرر ليكون في السلوك أمثل وللاعتقاد أبين، بسط الموعظة وتثبيت الحجة، التقرير، التوكيد، دفع توهم غير المعنى المراد[٢]. كما يظهر لنا من خلال الأقوال السابقة اهتمام علماء المسلمين بظاهرة التكرار في القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا مع تباين المواقف، ففريقًا يرى

---

١ الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، ١/١٦٠، الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير، ٢/ ٢٧٩، أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ١/٢٧.

٢ الشايب، الشيخ مسعد أحمد، التكرار في القرآن الكريم، مقال في شبكة الألوكة، ٢٠١٧م.

التكرار للتأكيد وآخر يعتبره للحجة والبيان، ومنهم تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني الذي ألف كتاب (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)، وتحدث فيه عن الآيات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة كما بين أنه من الصعب أن يكشف عن مغزى كل تكرار في القرآن بدقة؛ لذلك اختلف العلماء في توجيه ذلك، فما يراه البعض تكرارًا يراه غيره ليس بتكرار، لذا ذكر ابن تيمية من الآيات القرآنية التي أشكل على الناس فهمها، فالبعض يعتبرها تكرار وغيره لا[1].

تكرر قصص الأنبياء، مع اختلافٍ في طرق الصياغة وعرض الفكرة، ولهذا التكرار فوائد منها:

التسلية وتثبيت فؤاد النبي ﷺ، ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[هود/١٢٠]. لأن الإيذاء والاضطهاد والصد عن دينه متكررًا، فكان قصص الأنبياء متكررًا؛ تثبيتًا وتسلية. والزيادة في تفاصيل القصة.

وجه من وجوه الفصاحة، وهذا ما يسمى عند البلغاء (اقتدارًا).

تعداد النعم.

إفادة القوم وزيادة التأكيد وتبصرة الآخرين.

فيه وجه من وجوه الإعجاز في القرآن[2].

١ الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، ص٦٣.

٢ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/ ٢٦-٢٧. الشايب، الشيخ مسعد أحمد، التكرار في القرآن الكريم، شبكة الألوكة.

المبحث الثاني: بين يدي سورة الشعراء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالسورة.

سورة الشعراء السورة السابعة والأربعون في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل[١]. ترتيبها في المصحف السورة السادسة والعشرون، تقع في الجزء التاسع عشر، بعد سورة الفرقان وقبل سورة النمل.

مكان نزولها: اتفق المفسرون على أنها مكية، وفيها من الآيات المدنية التي اختلف فيها على أقوال:

الأول: أنها مكية إلا أربع آيات منها، من قوله: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[الشعراء/٢٢٤] إلى آخر السورة نزلت بالمدينة، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعطاء وقتادة وعليه جمهور المفسرين، قيل أنها مدنية نزلت في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وهم المعني بقوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء/٢٢٧].

الثاني: قول مقاتل: المدني منها قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرائِيلَ..﴾[الشعراء/١٩٧][٢]، وعن الداني قال: " نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[الشعراء/٢٢٤]في شاعرين تهاجيا في الجاهلية"[٣].

---

١ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٩/ ٩٠.

٢ البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤/ ١٣٣، الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز، بصيرة في طسم تلك الشعراء، ٣٤٤/١. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢٢٤/٤، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط، ٥/٧، السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٤٢/١، الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة، لباب التفاسير، ص١٨١٣، (خان)، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٣٥٩/٩.

٣ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٩٠/١٩.

ثانيًا: عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

عدد آياتها: مائتان وسبع وعشرون في العد الكوفي والشامي، ومائتان وست وعشرون في العد المدني والحجازي والبصري[1].

أما كلماتها: ألف ومائتان وسبع وسبعون كلمة. **وحروفها:** خمسة آلاف وخمسمائة واثنتان وأربعون حرفًا. واختلف في أربع آيات: ﴿طسم﴾ [الشعراء/١]، ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُون﴾[الشعراء/٩٢]، ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾[الشعراء/٩٢]، ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾[الشعراء/٢١٠]، ومجموع فواصل آياتها، في (ملن) على اللام أربع آيات آخرهن إسرائيل[2].

أسماء السورة:

اشتهرت عند السلف بسورة الشعراء لأنها تفردت من بين سورة القرآن بذكر كلمة الشعراء. وكذلك جاءت تسميتها في كتب السنة. وتسمى أيضًا سورة طسم. وفي «أحكام ابن العربي» أنها تسمى أيضًا الجامعة، ولعلها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية[3]. وكذلك يقول ابن كثير: سميت الجامعة لأنها جمعت قصص عدد كبير من الأنبياء، والقصص في القرآن[4] وتسمى الخاضعة، وقيل الباضعة[5]، وسميت كذلك بسورة الجمعة[6]، ومن أسماء سورة الشعراء: سورة

---

١ الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز، ١/ ٣٤٤، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٩٠/١٩.

٢ الفيروزابادي، ١/ ٣٤٤.

٣ وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٨٩/١٩. الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز، ١/ ٣٤٤.

٤ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٤٣/٣.

٥ لم أقف على من ذكر للسورة هذين الاسمين، وأكثر العلماء على تسميتها بالجامعة كما هو مروي عن الإمام مالك. انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٤٣)، الإتقان للسيوطي (١/ ١٥٧). والكرماني، لباب التفاسير، ص ١٨١٣.

٦ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٣٥٩/٩.

الظلّة وذلك لقول الله –تعالى– فيها: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾[1] [الشعراء/١٨٩].

مقاصد السورة:

مقصود السورة وأكثر ما اشتملت عليه موضوعاتها يتفق مع موضوع السور المكية من توحي الله، والخوف منه، والإيمان بالوحي واليوم الآخر، ثم بيان عاقبة المكذبين على مصر العصور والأزمنة، بتوعدهم بعذابي الدنيا والآخرة، تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن، بثمان قصص للأنبياء السابقين شغلت مائة وثمانون آية من آيات السورة المتفقة في الموضوع المختلفة في الأسلوب ردًا على مشركي قريش للرسول صلى الله عليه وسلم، واستهزائهم به، وإعراضهم عن آيات الله، واستعجالهم للعقوبة كالأمم السابقة، لأخذ العظة والاعتبار بها.

كما اشتملت باقي الآيات بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته الأقربين، وبالتواضع للمؤمنين والرحمة بهم، وبيان غواية شعراء الجاهلية، وأن العذاب مصير كل ظالم، في قوله:﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء/٢٢٧][2].

١ "مقاصد سورة الشعراء"، إسلام ويب، ٢٠١٤/٧/٦، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١. بتصرّف.

٢ الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز، ١/ ٣٤٤-٣٤٥.

المتشابهات في السورة:

تكررت في السورة الآية: (إن في ذلك لآية.....) ثمان مرات ونحن بصدد دراستها ومعرفة الأسباب والدروس والعبر، وقوله: {وَمَا يَأْتِيهِم}: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾[الشعراء/٥]. سبق في الأنبياء. {فسيأتيهم}: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الشعراء/٦]. سبق في الأنعام، وكذا {أولم يروا} ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[الشعراء/٧]. وما تعلق بقصة موسى وفرعون سبق في الأعراف، وقوله ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الشعراء/١١-١٦]. مذكور في خمسة مواضع: في قصة نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام. ثم كرر ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[الشعراء/١١٠]. في قصة نوح، وهود، وصالح فصار ثمانية مواضع. وليس في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾؛ لذكرها في مواضع. وليس في قصة موسى؛ لأنه رباه فرعون حيث قال: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[الشعراء/١٨]. ولا في قصة إبراهيم، لأن أباه في المخاطبين حيث يقول: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾[الشعراء/٧٠]. وهو رباه، فاستحيا موسى وإبراهيم أن يقولا: ما أسألكم عليه من أجر، وإن كانا منزهين من طلب الأجر، قوله: في قصة إبراهيم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾[الشعراء/٧٠]. وفى الصافات ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ [الصافات/٨٥]. لأن (ما) لمجرد الاستفهام، فأجابوا فقالوا: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾[الشعراء/٧١]. و (ماذا) فيه مبالغة، وقد تضمن في الصافات معنى التوبيخ، فلما وبخهم ولم يجيبوا، زاد في التوبيخ فقال:

﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الصافات/٨٦-٨٧]. فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء/٧٨-٨٠]. زاد (هو) في الإطعام، والشفاء؛ لأنهما مما يدعى الإنسان، فيقال: زيد يطعم، وعمرو يداوى. فأكد؛ إعلامًا لأن ذلك منه سبحانه وتعالى لا من غيره. وأما الخلق والموت، والحياة، فلا يدعيها مدع، فأطلق، وقوله في قصة صالح: ﴿مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[الشعراء/١٥٤]. بغير واو، وفى قصة شعيب: ﴿وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[الشعراء/١٨٦]. لأنه في قصة صالح بدل من الأول، وفى الثانية عطف، وخصت الأولى بالبدل؛ لأن صالحًا قلل في الخطاب، (فقللوا في الجواب) وأكثر شعيب في الخطاب، فأكثروا في الجواب[١].

فضل السورة: لم يرد في فضلها إلا أحاديث واهية ضعيفة، فلا أرى ذكرها ولا يجوز أخذها لأنها من الضعيف الشديد الضعف الذي لا يقبل حتى ولو كان في فضائل الأعمال.

مناسبتها لسورة الفرقان:

لما عرَّفت سورة الفرقان بتشنيع مرتكب الكفرة المعاندين، وختمت بما ذكر من الوعيد، كان ذلك مظنة لإشفاقه عليه الصلاة والسلام، وتأسفه على فوات إيمانهم لشفقته ورحمته، افتتحت سورة الشعراء بتسليته صلى الله عليه وسلم، بذكر قصص الأنبياء مع أممهم، بدءًا بقصة موسى مع فرعون، تأنيسًا له حتى لا يهلك نفسه أسفًا على فوات إيمان قومه، بقوله تعالى:

١ الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز، ١/ ٣٤٥-٣٤٧.

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[الشعراء/٣] [١]. وكذلك لما مثلت سورة الشعراء ما جاء في آخر الفرقان في إظهار القدرة بالبطش عند النقمة حيث لم يشكر النعمة بأن أبى المدعو الإجابة لدعوة الرسل. فصح أن هذا الكتاب من عند الله، وليس بكهانة ولا شعر [٢].

المطلب الثاني: مواضع التكرار فيها.

تكررت هاتان الآيتان في سورة الشعراء ثمان مرات، بألفاظها، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، وكان ذلك عقب انتهاء كل قصة من قصص معاندة الأمم السابقة لرسل ربها حيث يبرهن الله لقريش بالأدلة القاطعة والبراهين الواضحة التي تدل على أنه هو المنتقم من أعدائه، بصور شتى من صور الانتقام في كل قصة، أولًا بعد ذكر قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وإن لم يتقدم ذكره صراحة فقد تقدم كناية ووضوحًا [٨-٩]، والثانية في قصة موسى [٦٧-٦٨]، ثم بعد قصة إبراهيم، [١٠٣-١٠٤]، ثم بعد قصة نوح، [١٢١-١٢٢]، ثم بعد قصة هود، [١٣٩-١٤٠]، ثم بعد قصة صالح، [١٥٨-١٥٩]، ثم بعد قصة قوم لوط [١٧٤-١٧٥]، ثم بعد قصة قوم شعيب [١٩٠-١٩١] عليهم السلام، وجاء ذكر **(الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)** في موضع تاسع، لم يتعلق بالقصص في الآية [٢١٧]، ﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**﴾. وكان هذا التكرار كالسور يحيط بأول كل قصة، وآخرها تقريرًا لمعانيها في الصدور، وليكون أبلغ في الوعظ والزجر، ولما كان كل قصة منها كتنزيل لحاله، وفيها من العظات والدروس والعبر مثل ما في أختها، كانت جديرة بأن تفتتح بما افتتحت به أختها، وتختتم بما ختمت به كذلك [٣].

---

١ البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/١٤/ ٣-٤.

٢ نفس المرجع، ١٤/ ١٢.

٣ الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، ١٨٩-١٩٠.

المبحث الثالث

الآثار والدلالات والدروس والعبر في تكرار قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

المطلب الأول: الدلالات اللغوية لألفاظ الآيات وتفسيرها

أولًا: الدلالات اللغوية لألفاظ الآية:

لفظ: آية: "ما تستدل به على أمر. وليست هي تمام الدليل، بل ينبهك على الدليل.

ووضوح الآية كونها ظاهرة لمن يفهمها: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت/٤٩].

الفرق بين الآية والدليل المنطقي من وجوه:

١ – الأول أن الآية ما عليه بناء الدليل المنطقي. مثلا "العالم متغير، وكل متغير حادث" فتغير العالم هو الآية على حدوثه.

٢ – والثاني أن الآية هي التي تبعث الفكر وتلقي السؤال في القلب، وتذكره ما نسي، وتهيج فيه خلقا أودعه من الرحم والتقوى والصبر والشكر وغير ذلك.

٣ – والثالث أن الآية موجودة في فطرة الفكرة، والدليل المنطقي أمر مفروض، فإن الفكرة تجري من تصور إلى تصور، مثلا من تغير العالم إلى حدوثه. وإظهارها في صورة القضايا مفروض. وإنما فرضوها لأجل النظر فيها كما يقطعون البيت في الأفاعيل"[١].

١ الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، ١٣٤–١٣٦.

الفرق بين الآية والفكر والذكر:

"**الفكر**": هو النظر فيما وراء الشيء، وربما يسمى "اعتبارا". فهو سلم إلى فوق. فإذا انتهى إلى ما هو المنتهى رجع القهقري، أو وقف. ولكن التوقف ليس من شأن الفكر، فلا بد من رجعة بعد المنتهى. ولذلك منع عن الفكر في ذات الله إلى الفكر في آلائه. وهذا يشبه انعكاس كل قوة إلى نفسها إذا صادف ما لا تستطيع أن تجاوزه: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[الملك/٤].

وأما "**الذكر**" فهو: القيام على الشيء، وحفظه، والتجرد له. فهو سكون، كما أن "الفكر" حركة. والذكر بعد النسيان أو الغفلة مثل رد السكون إلى الشيء بعد الذهاب أو الالتفات عنه.

وأما "**الآية**" فتتعلق بكليهما. فبالآية تذكر ما نسيت، وكذلك تحثك على الفكر، فهي محركة لكلتا القوتين. والآية لا تكون آية إلا لمن هو أهل النظر والبصيرة. والآية –لكونها مطية النظر والفكر والذكر– تسمى "بصيرة". ومن لا يتنبه للآية فهو كالأعمى، كما قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[الحج/٤٦]، والآية تنبه على الذكر، والفكر، والنظر. وعلى التأثر من هذه الثلاث من عواطف النفس مثل الشكر والخشية والإنابة والتضرع والعزم والثبات وغيرها. فتأمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .....﴾[آل عمران/١٩٠-١٩٤]"[١].

وقيل الآية: " هي العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شيء ظاهر، وهو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته، إذ كان حكمهما سواء، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات، فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق، وكذا إذا علم شيئًا مصنوعًا علم أنه لا بد له من صانع. واشتقاق الآية إما من أي فإنها هي التي تبين أيا من أي، أو من قولهم: أوى إليه. والصحيح أنها مشتقة من التأيي الذي هو التثبت والإقامة على الشيء. أوى إليه. وقيل للبناء العالي آية، نحو: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء/ ١٢٨]. ولكل جملة من القرآن دالة على حكم آية، سورة كانت أو فصولًا أو فصلًا من سورة، وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي: آية. وعلى هذا اعتبار آيات السور التي تعد بها السورة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الجاثية/ ٣].

فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس في العلم، وكذلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٩]، وكذا قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف/ ١٠٥].

---

١ الفراهي، عبد الحميد، مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، ص٣٠٢.

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت/ ٥٣-٥٤]. وفي بناء آية ثلاثة أقوال: **قيل: هي فعلة**[١] ، وحق مثلها أن يكون لامه معلًا دون عينه، نحو: حياة ونواة، لكن صحح لامه لوقوع الياء قبلها، نحو: راية. **وقيل: هي فعلة، إلا أنها قلبت كراهة التضعيف** كطائي في طيئ[٢]. **وقيل: هي فاعلة، وأصلها: آيية**، فخففت فصار آية، وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها: أيية، ولو كانت فاعلة لقيل: أوية"[٣] .

خلاصة القول أن: **الفكر**: هو عملية التأمل والتدبر في الأمور، والنظر فيما وراء الظواهر للوصول إلى الحقائق. الفكر حركة عقلية مستمرة لا تتوقف، وتحث على التفكر في خلق الله وآياته.

الذكر: هو التذكر والقيام على الشيء وحفظه، ويشمل تكرار النصوص الدينية والأذكار لتعزيز الإيمان وتثبيت المعاني في الأذهان. الذكر يمثل حالة من السكون والتركيز على الله بعد النسيان أو الغفلة.

الآية: هي العلامة أو الدليل من الله، التي تحث على الفكر وتذكرنا بما نسينا. الآية تجمع بين الفكر والذكر، وتعمل على تحفيز العقل والقلب للتأمل والتذكر. الآيات تكون واضحة لمن يمتلك البصيرة والنظر العميق.

---

١ الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ٨/٤٤١.

٢ هذا اصح الأقوال، وهو قول سيبويه، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ٤/ ٣٩٨، وأبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، ٣٣٥.

٣ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ص١٠١-١٠٣.

ثانيًا: دلالات اسمي الله العزيز والرحيم:

تعريف العزيز الرحيم لغة واصطلاحًا:

العزيز لغة:

قال ابن فارس: " (عز) العين والزاي أصل صحيح واحد، **يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما**، من غلبة وقهر. قال الخليل: " العزة لله جل ثناؤه، وهو من العزيز. ويقال: عز الشيء حتى يكاد لا يوجد ". وهذا وإن كان صحيحًا فهو بلفظ آخر أحسن، فيقال: هذا الذي لا يكاد يقدر عليه. ويقال عز الرجل بعد ضعف وأعززته أنا: جعلته عزيزًا. واعتز بي وتعزز. قال: ويقال عزه على أمر يعزه، إذا غلبه على أمره. وفي المثل: " من عز بز "، أي من غلب سلب. ويقولون: " إذا عز أخوك فهن "، أي إذا عاسرك فياسره. والمعازة: المغالبة. تقول: عازني فلان عزازًا ومعازة فعززته: أي غالبني فغلبته. قال الفراء: يقال عززت عليه فأنا أعز عزًا وعزازة، وأعززته: قويته، وعززته أيضًا. قال الله – تعالى –: فعززنا بثالث. قال الخليل: تقول: أعززت بما أصاب فلانًا، أي عظم علي واشتد"[١].

وفي مختار الصحاح: العزيز أصله: " ع ز ز: (العز) ضد الذل تقول منه: (عز) (يعز) عزًا بكسر العين فيهما و (عزازة) بالفتح، فهو (عزيز) أي قوي بعد ذلة. و (أعزه) الله. و (عزيز) إذا قل فلا يكاد يوجد. و (تعزز) الرجل صار عزيزًا. وهو (يعتز) بفلان. وعز علي ذاك أي حق واشتد. وجمع (العزيز عزاز) مثل كريم وكرام وقوم (أعزة) و (أعزاء). و (عزه) غلبه[٢].

١ ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، ٣٨/٤-٣٩.

٢ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ص٢٠٧.

وذكر الأصفهاني: " العزة: حالة مانعة للإنسان من أن يغلب. من قولهم: أرض عزاز. أي: صلبة. قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء/ ١٣٩]. وتعزز اللحم: اشتد وعز، كأنه حصل في عزاز يصعب الوصول إليه، كقولهم: تظلف أي: حصل في ظلف من الأرض، والعزيز: الذي يَقْهر ولا يُقْهَر. قال تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[العنكبوت/ ٢٦] ، ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾[يوسف/ ٨٨] ، قال: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[المنافقون/ ٨] ، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[الصافات/ ١٨٠] ، فقد يمدح بالعزة تارة كما ترى، ويذم بها تارة كعزة الكفار. قال: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[ص/ ٢] . ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز، وهو في الحقيقة ذل، وعلى هذا قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾[مريم/ ٨١] ، أي: ليتمنعوا به من العذاب، وقوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا.. ﴾[فاطر/ ١٠] ، معناه: من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة، وذلك في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[البقرة/ ٢٠٦] ، وقال: ﴿..وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران/ ٢٦] .

يقال: عز علي كذا: صعب، قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة/ ١٢٨]، أي: صعب، وعزه كذا: غلبه، وقيل: "من عز بز. أي من كان عزيزًا بز الأذلاء، أي أخذ بزتهم"[١]. قال تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص/ ٢٣]، أي: غلبني، وقيل: معناه: صار أعز مني في المخاطبة والمخاصمة، وعز المطر الأرض: غلبها، وشاة عزوز: قل درها، وعز الشيء: قل، اعتبارًا بما قيل: كل موجود مملول، وكل مفقود مطلوب، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت/ ٤١] ، أي: يصعب مناله ووجود مثله[٢].

نستخلص مما ذُكِر أن العزيز هو الذي يمتلك القوة والشدة، ويصعب التغلب عليه. يُشير إلى الغلبة والقهر، ويعني أيضًا الندرة والصعوبة في الحصول عليه. في السياق الديني، العزيز هو الله الذي لا يُقهر، ويمتلك العزة الحقيقية الدائمة. العزة قد تكون ممدوحة إذا كانت لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد تكون مذمومة إذا كانت تعززًا بالباطل.

دلالات العزيز:

من خلال ما ذكر نلاحظ أن كلمة العز في أصلها تنحصر دلالاتها في القوة والشدة والغلبة، والرفعة والامتناع والندرة والشريف. وكل هذه المعاني اللغوية وردت في القرآن الكريم منها:

القوة والشدة: قوله تعالى: إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ [يس/١٤].

١ ابن رفاعة، زيد بن عبد الله بن مسعود، الأمثال، ٢٤١/١.

٢ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٥٦٣-٥٦٤.

الغلبة: قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّـهِ الْعِـزَّةُ جَمِيعًـا..﴾] فاطر/ ١٠]، ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص/ ٢٣].

الشريف: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُـوا أَعِـزَّةَ أَهْلِهَـا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل/ ٣٤]. وغيرها[1]. (وعز الشيء) إذا قل أو ندر، فهو شيء عزيز أي: أصبح نادرًا، لذلك هذه صفة اختص الله بها نفسه فلا يشاركه فيها أحد لذلك قال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون/٨] استأثر بالعزة نفسه هو سبحانه وتعالى فله الغلبة وله القوة وله البأس سبحانه وتعالى.

كلمة العزيز وردت في القرآن اثنتين وتسعين مرة، واقترنت بتسعة أسماء من الأسماء الحسنى، وهي:

العزيز الرحيم (١٣) مرة، (٩) منها في سورة الشعراء بعد ذكر قصص الأنبياء وهلاك أقوامهم، فالسورة كلها إخبار عن إهلاك المجرمين ونجاة المؤمنين، وذلك ليعطينا معنى الكمال...فهو عزيز في رحمته رحيم في عزته بلا ذل. لأن أحيانًا الرحمة إذا زادت عن حدها وعن قدرها تنقلب إلى ذل، فالأب مثلا من شدة رحمته بابنه قد يذل له أو لأجله حتى لا يصيبه شيء. فهو سبحانه وتعالى رحيم لكنه عزيز؛ لذلك فإن حبه دوما مشوب بالخوف، ليس الخوف الذي يبعدك عنه بل خوف الإجلال والمهابة.. فهو معي رحيم ودود رءوف لكنه عزيز قد يطردني عن جنابه في أي لحظة ولا يبالي![2]. والعزيز الحكيم (٤٧)، والعزيز العليم (٦)، والعزيز الغفار (٣)، العزيز الحميد (٣)، العزيز الغفور (٢) العزيز الوهاب (١)،

١ النابلسي، محمد راتب، موسوعة الكلم الطيب، مع الله، أسماء الله الحسنى، اسم الله العزيز.

٢ حلمي، هاني، شرح وأسرار أسماء الله الحسنى، اسم الله العزيز، موقع موسوعة الكلم الطيب.

وعزيز ذو انتقام (٣) وهو ليس من الأسماء الحسنى وإنما صفة لله عز وجل، القوي العزيز (٧).

العزيز مع جميع ما اقترن به أتى أولًا، إلا مع القوي، لأن القوة مطلقة تليق به سبحانه وتعالى، فكان عزيزًا يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء سبحانه.

معنى العزيز في حق الله تبارك وتعالى[١]:

قال قتادة: العزيز: في نقمته إذا انتقم[٢].

وقال ابن جرير: العزيز في انتقامه ممن أراد الانتقام منه، لا يقدر أحد بدفعه عنه[٣].

وقال ابن كثير: الذي عز كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابة لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه[٤].

وقال القرطبي: المنيع الذي لا ينال ولا يغالب[٥].

وقال الكسائي: الغالب ومنه ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص/ ٢٣][٦].

وقال البيهقي: العزيز من صفات الذات[٧].

١ النجدي، محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ١/ ١٣٥-١٣٧.

٢ ذكره ابن جرير في تفسيره، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٦/٢٨.

٣ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٩٠/٧، ٣٦/٢٨.

٤ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ٣/ ٤٥٨، ٣٤٣/٤.

٥ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ١٣١/٢.

٦ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، ٢٠٨/٥.

٧ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، الاعتقاد، ص٧٦-٧٧.

وقال الحليمي: العزيز: الذي لا يوصل إليه، ولا يمكن إدخال مكروه عليه، وهو مأخوذ من العزة والصلابة[1].

وقال السعدي: العزيز الذي له العزة كلها، عزة القوة، عزة الغلبة، عزة الامتناع، فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع المخلوقات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته[2]. وعلى هذا المعنى على أربعة أوجه:

- العزيز: المنيع الذي لا يرام جنابه.
- العزيز: القاهر الذي لا يغلب ولا يقهر.
- العزيز: القوي الشديد.
- العزيز: بمعنى نفاسة القدر، لأنه سبحانه لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير[3].

معنى الرحيم ودلالته:

(رحم) الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه. والرحم والمرحمة والرحمة بمعنى واحد. وقال الرازي: "ر ح م: (الرحمة) الرقة والتعطف و (المرحمة) و (تراحم) القوم (رحم) بعضهم بعضا. و (الرحمن الرحيم) اسمان مشتقان من الرحمة ونظيرهما نديم وندمان وهم بمعنى ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على وجه التأكيد كما يقال: فلان جاد مجد إلا أن الرحمن اسم مختص بالله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره، ألا ترى أنه سبحانه وتعالى قال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا

---

١ الحَلِيمي، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، ١/١٩٥.

٢ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تفسير السعدي، ٥/٣٠٠-٣٠١.

٣ النجدي، محمد الحمود، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، ١/ ١٣٧.

فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره"[١].

جاء في المفردات: " والرحمن والرحيم، نحو :ندمان ونديم، ولا يطلق الرحمن إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له، إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة، والرحيم يستعمل في غيره وهو الذي كثرت رحمته، قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة/ ١٨٢]، وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة/ ١٢٨]، وقيل :إن الله تعالى: هو رحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين، وفي الآخرة يختص بالمؤمنين، وعلى هذا قال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف/ ١٥٦] ، تنبيها أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين[٢].

خلاصة القول: الرحيم هو الذي يتصف بالرقة والعطف والرأفة. يُشير إلى كثرة الرحمة والشفقة، ويُستخدم لوصف الله تعالى الذي وسعت رحمته كل شيء. الرحمة تشمل المؤمنين والكافرين في الدنيا، وتختص بالمؤمنين في الآخرة. الرحمن هو اسم مختص بالله وحده، بينما الرحيم يمكن أن يُستخدم لوصف غيره.

---

١ الرازي، محمد بن أب بكر، مختار الصحاح/ ص١٢٠.

٢ الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص٣٤٧-٣٤٨.

اسمي الله تعالى: (الرحمن الرحيم)

من أسماء الله عزَّ وجلَّ الحسنى: الرحمن الرحيم.. فهو ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع خلقه سبحانه وتعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣].. والرحمن من الأسماء الخاصة به سبحانه ولا يجوز أن تُنسب لغيره.. قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠]. **ورود الاسمين في القرآن الكريم:** وقد ذُكر اسم الله **(الرَّحْمَٰنُ)** في القرآن ٥٧ مرة، و **(الرَّحِيمُ)** ١١٤ مرة. **معنى الاسمين في حق الله تعالى:** الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة في اللغة: هي الرقة والتعطُّف.. و (رحمن) أشد مبالغة من (رحيم).. ولكن ما الفرق بينهما؟

الرَّحْمَٰنُ: هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة.. أي: إن رحمته عامة تشمل المؤمن والكافر في الدنيا، وخاصة بالمؤمنين فقط في الآخرة.. قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥] فذكر الاستواء باسمه (الرحمن) ليعم جميع خلقه برحمته.

الرَّحِيمُ: هو ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿.. وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣] فخص برحمته عباده المؤمنين.

يقول ابن القيم: " الرحمن دال على الصفة القائمة به، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال أن الرحمة صفته والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿.. وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣]، ﴿.. إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١١٧] ولم يجيء قط رحمن بهم فعُلِم أن الرحمن: هو

الموصوف بالرحمة، ورحيم: هو الراحم برحمته"[١]، فالرحمنُ الذي الرَّحْمَةُ وَصْفُهُ، والرحيمُ الراحمُ لِعِبَادِهِ[٢].

خلاصة الفروقات بين الرحمن والرحيم يمكن تلخيصها في الآتي[٣]:

م	الرَّحْمَٰنُ	الرَّحِيمُ
١	اسم مختص بالله تعالى ولا يجوز أن يُسمى به غيره.	يمكن أن يُستخدم لوصف الله تعالى وأيضًا لوصف غيره ممن يتصف بالرحمة.
٢	يُشير إلى الرحمة الواسعة والشاملة التي تشمل جميع الخلق، المؤمنين والكافرين.	يُشير إلى الرحمة الخاصة التي تتركز على المؤمنين
٣	يُعبر عن صفة الرحمة التي وسعت كل شيء في الدنيا.	يُعبر عن صفة الرحمة المستمرة والدائمة.
٤	يُستخدم في القرآن الكريم للدلالة على رحمة الله العامة والشاملة.	يُستخدم في القرآن الكريم للدلالة على رحمة الله الخاصة بالمؤمنين، كما في قوله تعالى: "بالمؤمنين رؤوف رحيم".

ومن آثار الإيمان بهذين الاسمين العظيمين: أن رحمة الله تغلب غضبه، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن

١ ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أب بكر بن أيوب، بدائع الفوائد، ص٤٢.

٢ حلمي، هاني، شرح وأسرار أسماء الله الحسنى، اسمي الله الرحمن الرحيم، موقع موسوعة الكلم الطيب.

٣ ابن كثير، عبد الله، تفسير القرآن العظيم، ١، ٣٨-٤١.

النبي ﷺ قال: "لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي"[1].

ثانيًا: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ أي: دلالة على قدرة الخالق للأشياء، الذي بسط الأرض ورفع بناء السماء، ومع هذا ما آمن أكثر الناس، بل كذبوا به وبرسله وكتبه، وخالفوا أمره وارتكبوا زواجره. وقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ أي: الذي عز كل شيء وقهره وغلبه، ﴿الرَّحِيمُ﴾ أي: بخلقه، فلا يعجل على من عصاه، بل ينظره ويؤجله ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر. وقيل: العزيز في نقمته وانتصاره ممن خالف أمره وعبد غيره. وقال سعيد بن جبير: الرحيم بمن تاب إليه وأناب[2].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ على إحياء الله الموتى بعد موتهم، كما أحيا الأرض بعد موتها ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف:١٠٣].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي قد قهر كل مخلوق، ودان له العالم العلوي والسفلي، ﴿الرَّحِيمُ﴾ الذي وسعت رحمته كل شيء، ووصل جوده إلى كل حي، العزيز الذي أهلك الأشقياء بأنواع العقوبات، الرحيم بالسعداء، حيث أنجاهم من كل شر وبلاء[3]. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ أي: فيما ذكر من

---

١ صحيح البخاري، برقم ٣١٩٤، وصحيح مسلم، برقم ٢٧٥١.

٢ ابن كثير، عبد الله، تفسير القرآن العظيم، ١٣٦/٦.

٣ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥٨٩/١.

الإنبات، أو في كل واحد من تلك الأزواج لدلالة بينة وعلامة واضحة على كمال قدرة الله سبحانه، وبديع صنعته، واللام زائدة في اسم إن المؤخر. وقد ذكرت هذه الآية في هذه السورة ثمان مرات، ثم أخبر سبحانه بأن أكثر هؤلاء مستمر على ضلالته، مصمم على جحوده وتكذيبه واستهزائه فقال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي: سبق علمي فيهم أنهم سيكونون هكذا، فلذلك لا تنفعهم أمثال هذه الآيات العظام. قال سيبويه: إن (كان) هنا صلة أي: زائدة. ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ أي: الغالب القاهر لهؤلاء بالانتقام منهم، مع كونه كثير الرحمة، ولذلك أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة، أو المعنى أنه منتقم من أعدائه رحيم بأوليائه[١].

المطلب الثاني: الدروس والعبر والآثار التربوية من تكرارها في القصص القرآنية:

ذكر في سورة الشعراء قصص سبعة من الأنبياء مع أممهم بهذا الترتيب، قصة موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وبعد انتهاء كل قصة يذكر الله الآيتان اللتان تدلان على أنه هو المنتقم من أعدائه، بصور متعددة في كل قصة، فما هي الهدايات والدروس والعبر والآثار التربوية من تكرارها؟

أولًا: الهدايات والدروس والعبر العامة من تكرارها:

- التهديد والزجر، والتقرير والتأكيد، ما لا يخفى على من يفهم مواقع الكلام، ويعرف أساليبه[٢].

١ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٩/٣٦٤-٣٦٥.

٢ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٩/٤١٧.

- تقرير لمعانيها في الصدور ليكون أبلغ في الوعظ والزجر ولأن كل قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت جديرة بأن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها وأن تحتم بما اختتمت به[١].
- للحجة والعظة والاستبصار والاعتبار[٢].
- تقرير بأن هذه القصص حق، وتنبيه على إعجاز القرآن ونبوة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فإن الإخبار عنها ممن لم يتعلمها لا يكون إلا وحيًا من الله عز وجل[٣].
- أن التكرار أبلغ في الاعتبار، وأشدّ تنبيهًا للقلوب[٤].
- "تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وتهديداً للمكذبين به، وإطراد نزول العذاب على تكذيب الأمم بعد إنذار الرسل به، واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع أن يقال إنه كان بسبب اتصالات فلكية أو كان ابتلاء لهم لا مؤاخذة على تكذيبهم"[٥].
- وكرر ما كرر في أوائل هذه القصص، تنبيها على أن طريقة الأنبياء واحدة لا اختلاف فيها، وهي الدعاء إلى توحيد الله وعبادته ورفض ما سواه، وأنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشتركون في ذلك، وأن ما جاء به ﷺ هو ما جاءت به الرسل قبله، وتلك عادة الأنبياء[٦].

---

١ النسفي، عبد الله بن أحمد، تفسير النسفي، ٢/٥٨١.

٢ البيضاوي، عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، ٤/ ١٤٣.

٣ نفس المرجع.

٤ ابن جزي، محمد بن أحمد، تفسير ابن جزي، ٢/٩٥.

٥ البيضاوي، عبد الله بن عمر، تفسير البيضاوي، ٤/ ١٤٩.

٦ أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ٨/١٨٨.

- ولما كان ربما توهم أنه سبحانه غير متصف بالعزة لعدم قسرهم على الإيمان، أو بالرحمة لإهلاكهم، قال: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ أي فلا يخرج شيء من قبضته وإرادته، وهو الذي أراد لهم الكفر ﴿الرَّحِيمُ﴾ في كونه لم يهلك أحدًا حتى أرسل إليهم رسولًا فبين لهم ما يرضاه سبحانه وما يسخطه، وأبلغ في إنذارهم حتى أقام الحجة بذلك، ثم هو سبحانه يضل من يشاء لما تعلم من طبعه على ما يقتضي الشقاوة، ويوفق من علم منه الخير لما يرضيه، فيتسبب عن ذلك سعادته[١].
- وصف الله بالعزة، أي تمام القدرة فتعلمون أنه لو شاء لعجل لهم العقاب، وبوصف الرحمة إيماء إلى أن في إمهالهم رحمة بهم لعلهم يشكرون، ورحيم بك. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]. وفي وصف الرحمة إيماء إلى أنه يرحم رسله بتأييده ونصره، والاستدلال في سورة الكهف استدلالًا عقليًا يقتضي الاقتصار بدليل واحد ولم يكرر بغيره من نوع الأدلة العقلية، كما كررت الدلائل الحاصلة من العبرة بأحوال الأمم في الشعراء[٢].
- قال الزمخشري: فإن قلت: كيف كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر؟ قلت: كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلى بحق في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بما اختتمت به.

١ البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٧٩/١٤.

٢ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ١٠٢/١٩.

- ولأن في التكرير تقريرًا للمعاني في الأنفس، وتثبيتًا لها في الصدور. ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يراد تحفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان، ولأن هذه القصص طرقت بها آذان وقر عن الإنصات للحق، وقلوب غلف عن تدبره، فكوثرت بالوعظ والتذكير، وروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح أذنًا، أو يفتق ذهناً، أو يصقل عقلًا طال عهده بالصقل، أو يجلو فهمًا قد غطى عليه تراكم الصدأ[1].
- إثبات الآيات الإلهية: تتكرر "إن في ذلك لآية" لتأكيد أن ما يُقدم من دلائل وأحداث تاريخية هو بمثابة إشارات واضحة على قدرة الله وعظمته. فهي تذكر المؤمنين بعظمة الخالق وقدرته على التغيير في الحياة.
- حقيقة الإيمان: تبرز عبارة "وما كان أكثرهم مؤمنين" تحدي الإيمان في وجه الكفر. هذا يُشجع المؤمنين على الثبات في إيمانهم. يذكرنا بأن الإيمان لا يقاس بالعدد، بل بالقوة واليقين.
- الرحمة والعزة الإلهية: فيها تأكيد لصفات الله. فالعزة تعني القوة والقدرة، بينما الرحمة تعكس الرفق والعطف. هذه الصفات تعزز من الإيمان وتساعد المؤمنين على الثقة في حكمة الله وقدره.
- تكرار الرسائل لتحفيز التفكير: تكرار الآيات في القرآن يُعتبر وسيلة لتحفيز التفكير والتأمل. يُشجع المتلقي على إعادة النظر في معاني الآيات والتفكر في دلالاتها.

---

١ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وأسرار التأويل، ٣/٣٣٤.

- الدعوة للتأمل في التاريخ: الآيات المرتبطة بالأقوام السابقة تدعو الناس للتأمل في مصيرهم، مما يُعتبر درسًا في العبر والعواقب التي تنجم عن الكفر والتمرد على أوامر الله.

تقديم العزيز على الرحيم: وجه تقديم العزيز على الرحيم

* لما كان الموضع موضع بيان القدرة، قدم صفة العزة على صفة الرحمة. فالرحمة إذا كانت عن قدرة، كانت أعظم وقعًا، والمعنى: أنه عز في نقمته من الكفار ورحم مؤمني كل أمة[١]. وقال البقاعي في وجه تقديم العزيز على الرحيم: لأن المقام مقام إنزال الآيات القاهرة التي تبين أنه القادر على قسرهم على الإيمان والانتقام منهم، والرحيم في أنه لم يعاجلهم بالعذاب، بل أنزل عليهم الكتاب ترفقًا بهم، لما اقتضى وصف العزة الإهلاك، ووصف الرحمة الإمهال، وكان الأول مقدمًا، فأتبع ذلك أخبار هذه الأمم، دلالة على الوصفين معًا ترغيبًا وترهيبًا، ودلالة على أن الرحمة سبقت الغضب، وإن قدم الوصف اللائق به، فلا يعذب إلا بعد البيان مع طول الإمهال، ويقصد به أيضًا تسكين الخوف الملازم بالعذاب نظرًا إلى وصف العزة.
* أن الغرض من تقديم العزة على الرحمة تخويفهم من الله تعالى، وإعلامهم بجلاله، والإيذان بشديد الغضب منهم، وبيان ظلمهم، والتعجب من حالهم، وطول إمهالهم ع ذلك يزدادون عتوًا ونفورًا وعنادًا[٢].
* ومن دلالات وصفي العزة والرحمة، تقديم قصة نوح على غيرها، إعلامًا بأن البلاء قديم، وأثر عزة الله بطول الإملاء لهم على طول مدتهم، ثم تعميم النقمة مع كونهم جميع أهل الأرض[٣].

---

١ أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ١٤٢/٨.

٢ البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٣/١٤-١٥.

٣ نفس المرجع، ٦١/١٤.

* قدم ذكر العزيز على ذكر الرحيم لأنه لو لم يقدمه لكان ربما قيل إنه رحمهم لعجزه عن عقوبتهم، فأزال هذا الوهم بذكر العزيز وهو الغالب القاهر، ومع ذلك فإنه رحيم بعباده، فإن الرحمة إذا كانت عن القدرة الكاملة كانت أعظم وقعًا. والمراد أنهم مع كفرهم وقدرة الله على أن يعجل عقابهم لا يترك رحمتهم بما تقدم ذكره من خلق كل زوج كريم من النبات، ثم من إعطاء الصحة والعقل والهداية[1].

ثانيًا: والدروس والعبر والهدايات والآثار التربوية الخاصة بكل قصة:

أولًا: مقدمة في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على إعراضهم عن الدين، وفي الاستدلال على الله تعالى بعجائب الطبيعة. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ **أي:**

فيما ذكر من الإنبات، أو في كل واحد من تلك الأزواج لدلالة بينة وعلامة واضحة على كمال قدرة الله سبحانه، وبديع صنعته. وقد ذكرت هذه الآية في هذه السورة ثمان مرات، على سبيل المثال، يمكننا النظر إلى تنوع النباتات والحيوانات، ودورة الحياة، والتوازن البيئي، وكلها تشير إلى نظام دقيق ومبدع. ثم أخبر سبحانه بأن أكثر هؤلاء مستمر على ضلالته، مصمم على جحوده وتكذيبه واستهزائه فقال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي: سبق علمي فيهم أنهم سيكونون هكذا، فلذلك لا تنفعهم أمثال هذه الآيات العظام. تُعد هذه الآيات مصدر إلهام وقوة للمسلمين، حيث تذكرهم بعظمة الله وقدرته اللامتناهية. تعزز هذه الآيات الإيمان والثقة بالله، وتحث المسلمين على التأمل في خلق الله والتفكر في عجائب الطبيعة كوسيلة لتعميق

---

١ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، المسمى بالتفسير الكبير، ٤٩٢/٢٤.

إيمانهم. كما تذكرهم برحمة الله وصبره على عباده، مما يشجعهم على الصبر والثبات في مواجهة التحديات.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ أي: الغالب القاهر لهؤلاء بالانتقام منهم، مع كونه كثير الرحمة، ولذلك أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة، أو المعنى أنه منتقم من أعدائه رحيم بأوليائه[١]. تناول هذا النص تسلية النبي محمد صلى الله عليه وسلم على إعراض الناس عن الدين، ويستدل على وجود الله تعالى من خلال عجائب الطبيعة.

ثانيًا: قصة موسى وفرعون:

فيها عبرة عظيمة وقدرة باهرة من أدل العلامات على قدرة الله سبحانه وعظيم سلطانه لمن بعدهم، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾: انتقم من فرعون ومن معه بالإغراق، (الرحيم) بأوليائه بإنجائهم[٢].

الدروس والعبر من قصة موسى مع فرعون في السورة:

الصبر والمثابرة: موسى عليه السلام استمر في دعوته رغم العناد والرفض المستمر من فرعون وقومه. هذا يبين أهمية الصبر والمثابرة في الدعوة إلى الله والعمل الصالح.

الاعتماد على المعجزات كدليل على الحق: الله أيد موسى عليه السلام بالمعجزات، مثل العصا التي تحولت إلى ثعبان، لإثبات صدق دعوته. هذا يذكرنا بأن الله يدعم رسله وأولياءه بالآيات والمعجزات لتأكيد الحق.

١ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٣٦٤/٩

٢ نفس المرجع ،٩/ ٣٨٦.

أهميــة القيــادة الحكيمــة: موســى عليــه الســلام كــان قائــدًا حكيمًــا وشجاعًا، قاد بني إسرائيل للخروج من مصر وتحريرهم من ظلم فرعون. هذا يبين أهمية القيادة الحكيمة والشجاعة في تحقيق الأهداف النبيلة.

تأمل في إخبار الله تعالى عن حال أكثر الناس، وأنهم غير مؤمنين: وحينها لا تأمن على نفسك من الضلالة، فأكثر من دعاء الله بالثبات، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

ثالثًا: قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام:

* "﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾: تشير هذه العبارة إلى أن ما تقدم ذكره من نبأ إبراهيم وقصة قومه يمثل عبرة وعلامة وحجة وعظة لمن أراد أن يستبصر بها ويعتبر. جاءت هذه القصة على أنظم ترتيب وأحسن تقرير، مما يتفطن له المتأمل لغزارة علمه، حيث تحتوي على إشارات إلى أصول العلوم الدينية والتنبيه على دلالتها، وحسن دعوة إبراهيم لقومه، وحسن مخالفته معهم، وكمال إشفاقه عليهم. كما أن تصوير الأمر في نفسه وإطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية كان تعريضًا بهم وإيقاظًا لهم، ليكون أدعى إلى الاستماع والقبول.

* ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾: يُشير إلى أن أكثر هؤلاء الذين يتلو عليهم رسول الله ﷺ نبأ إبراهيم، وهم قريش ومن دان بدينهم، لم يكونوا مؤمنين.

* وقيل أيضًا: إن أكثر قوم إبراهيم لم يكونوا مؤمنين، ولكن هذا ضعيف لأنهم جميعًا كانوا غير مؤمنين.

---

١ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٤٥/٦.

* ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ **:يُشير** إلى أن الله سبحانه وتعالى هو القاهر لأعدائه، الرحيم بأوليائه، أو الرحيم بالأعداء بتأخير عقوبتهم وترك معاجلتهم[١].

الآثار والدروس والعبر من قصة إبراهيم في السورة:

* **احذر التقليد المحرم الذي كان سببًا في هلاك الأمم؛** فإن الكفار إنما ضلوا عن صراط الله بسبب تقليد الآباء والأجداد، ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء/٧٤].

تيقن أنه لو نزل بك مرض فلا يستطيع دفعه لا الأنبياء ولا الأولياء إلا الله تعالى وحده سبحانه، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء/٨٠].

* **الإيمان الراسخ بالله:** إبراهيم عليه السلام كان مثالًا للإيمان الراسخ بالله، حيث تحدى قومه وأباه في عبادة الأصنام وأصر على عبادة الله وحده. هذا يعلمنا أهمية الثبات على الإيمان بالله وعدم الانصياع للضغوط الاجتماعية.
* **الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة:** إبراهيم عليه السلام استخدم الحوار الهادئ والحكمة في دعوته لقومه، حيث قدم لهم الحجج والبراهين على بطلان عبادة الأصنام. مما يبين أهمية استخدام الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله.
* **التوكل على الله:** عندما ألقاه قومه في النار، كان إبراهيم عليه السلام متوكلًا على الله وواثقًا بنصره. هذا يعلمنا أهمية التوكل على الله في جميع أمور حياتنا، خاصة في الأوقات الصعبة.

١ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ٣٩٧/٩.

* **الصبر والثبات:** إبراهيم عليه السلام صبر على الأذى والاضطهاد من قومه، واستمر في دعوته رغم كل الصعوبات. هذا يبين أهمية الصبر والثبات في مواجهة التحديات.
* **الابتعاد عن الشرك:** القصة تركز على أهمية الابتعاد عن الشرك وعبادة الله وحده، حيث أن عبادة الأصنام لا تنفع ولا تضر. هذا يذكرنا بضرورة التوحيد والإخلاص في العبادة لله.
* **مراقبة القلب وإصلاحه قبل فوات الآوان،** فلن ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء/ ٨٨-٨٩].
* **ابتعد عن طريق الغاوين الذين يضلون الناس:** فقد جعل الله الجحيم مأوى لهم، ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء/ ٩١].
* **الحرص على الصحبة الصالحة والصداقة الخالصة لوجه الله:** فإنهم بعد إذن الله قد ينفعونك بالشفاعة في الآخرة، ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء/١٠٠-١٠١][1].

رابعًا: قصة نوح:

* ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾: يُفهم من هذه العبارة أنه لو كان نصفهم مؤمنين لما أُخذوا بالعقاب. والأكثرون من المفسرين حملوه على قوم إبراهيم ثم بين تعالى أن مع كل هذه الدلائل فأكثر قومه لم يؤمنوا به فيكون هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم فيما يجده من تكذيب قومه.

---

١ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٩٣ الشاملة.

* ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾: فمعناه أنه قادر على تعجيل الانتقام لكنه رحيم بالإمهال لكي يؤمنوا[١].

الدروس والعبر من قصة نوح في السورة:

قصة نوح عليه السلام في سورة الشعراء تحمل العديد من الدروس والعبر التي يمكن أن يستفيد منها المسلمون في حياتهم اليومية. إليك بعض الدروس المستفادة:

* **الصبر والثبات** :نوح عليه السلام دعا قومه إلى التوحيد لمدة طويلة جدًا، ومع ذلك لم ييأس ولم يتوقف عن دعوته رغم الإعراض والاستهزاء. هذا يعلمنا أهمية الصبر والثبات في مواجهة التحديات والصعوبات.
* **الإخلاص في الدعوة** :نوح عليه السلام كان مخلصًا في دعوته، ولم يكن يسعى وراء مكاسب دنيوية. هذا يذكرنا بضرورة الإخلاص في العمل والنية الصافية في كل ما نقوم به.
* **التوكل على الله** :رغم كل الصعوبات التي واجهها، كان نوح عليه السلام متوكلًا على الله وواثقًا بنصره. هذا يعلمنا أهمية التوكل على الله في جميع أمور حياتنا.
* قوم نوح الظالمين لما غلبهم بالحجة لجأوا إلى القوة، وهذا سبيل كل الظالمين: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء/١١٦].
* **مشروعية طلب الفتح من الله عند اشتداد الظلم:** ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء/١١٧-١١٨].

١ الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ٥١٩/٢٤.

* **لما كان صبر نوح طويلًا كانت استجابة الله له سريعة:** ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء/١١٩][1].

خامسًا: قصة هود وقومه عاد:

* ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾: **تشير** هذه العبارة إلى أن قوم عاد أصروا على تكذيب نبيهم هود عليه السلام، رغم دعوته المستمرة لهم.
* ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ﴾: يوضح أن الله سبحانه وتعالى أهلك قوم عاد في الدنيا بواسطة ريح عاتية، في قوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة/٦]. هذه الريح كانت باردة وشديدة الصوت، خالية من الماء، واستمرت في الهبوب عليهم لمدة سبع ليال وثمانية أيام متتالية، بدءًا من صباح يوم الأربعاء لثمانية أيام متبقية من شهر شوال[2].

الدروس والعبر من قصة هود مع قومه في السورة:

* **أهمية التوحيد:** دعوة هود عليه السلام لقومه كانت تركز على عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام. هذا يذكرنا بأهمية التوحيد والإخلاص في العبادة لله وحده.
* **التحذير من الغرور والتكبر:** قوم عاد كانوا معروفين بقوتهم وبنيانهم الشاهق، ولكنهم تكبروا على الحق ورفضوا دعوة هود عليه السلام. هذا يعلمنا أن الغرور والتكبر يمكن أن يقودا إلى الهلاك.
* **الصبر في الدعوة:** هود عليه السلام استمر في دعوة قومه رغم تكذيبهم وإعراضهم. هذا يبين أهمية الصبر والمثابرة في الدعوة إلى الله.

---

١ الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ٥٢١/٢٤.

٢ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٤٠٥/٩.

* **الاعتماد على الله:** هود عليه السلام كان يعتمد على الله ويثق بنصره، رغم قوة قومه وعددهم. هذا يعلمنا أهمية التوكل على الله في جميع أمور حياتنا.
* حيلة الضعفاء الجاهلين الاحتقار والسخرية: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء/١٣٧][1].

سادسًا: قصة صالح وقومه ثمود:

* ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾[الشعراء/١٣٧]. يشير إلى العذاب الذي وعدهم الله به والذي وقع عليهم يوم السبت. في اليوم الأول، وهو الأربعاء، اصفرت وجوههم، ثم احمرت في الخميس، ثم اسودت في الجمعة. وفقًا لرواية مقاتل، ظهرت في أجسادهم خراجات بحجم الحمص؛ كانت في اليوم الأول حمراء، ثم أصبحت صفراء في اليوم التالي، ثم سوداء في اليوم الثالث. كان عقر الناقة يوم الأربعاء، وهلاكهم يوم الأحد، حيث انفجرت تلك الخراجات وصاح عليهم جبريل صيحة فماتوا بسببها، وكان ذلك في وقت الضحى.
* ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ﴾: تشير إلى أن في هذا العذاب عبرة وعلامة واضحة، وأنه لو آمن أكثرهم أو نصفهم لما أخذوا بالعذاب. كما يُفهم أن قريش قد نجوا من مثل هذا العذاب بفضل من آمن منهم[2].

١ الزمخشري، الكشاف، ٣، ٣٢٦-٣٢٧.

٢ خان، صديق حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ٤٠٩/٩.

الدروس والعبر من قصة صالح مع قومه في السورة:

قصة قوم ثمود وعذابهم في سورة الشعراء تحمل العديد من الدروس والعبر التي يمكن أن يستفيد منها المسلمون في حياتهم اليومية. إليك بعض الدروس المستفادة:

* **أهمية الإيمان والطاعة:** قوم ثمود كذبوا نبيهم صالح عليه السلام وعقروا الناقة التي أرسلها الله لهم كآية. هذا يذكرنا بأهمية الإيمان بالله وطاعة أوامره، والابتعاد عن المعاصي.
* **الصبر في الدعوة** :صالح عليه السلام استمر في دعوة قومه رغم تكذيبهم وإعراضهم. هذا يبين أهمية الصبر والمثابرة في الدعوة إلى الله.
* **التحذير من التكبر والغرور** :قوم ثمود كانوا متكبرين ومغرورين بقوتهم، مما أدى إلى هلاكهم. هذا يعلمنا أن التكبر والغرور يمكن أن يقودا إلى الهلاك.
* **الأمانة شعار الرسل والدعاة الصادقين في الأمم والعصور:** ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[الشعراء/١٤٣].
* **خطورة عاقبة طاعة المسرفين في الذنوب والمعاصي:** ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[الشعراء/١٥١-١٥٢]. وهم الرهط التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض، ولا يصلحون من ثمود الذين وصفهم الله جلّ ثناؤه بقوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[النمل/٤٨]. يقول: الذين يسعون في أرض الله بمعاصيه، ولا يصلحون، يقول: ولا يصلحون أنفسهم بالعمل بطاعة الله[١].

١ الطبري، تفسير الطبري، ١٨/ ٨٨.

تذكيرًا بالنعمة في تخلية الله إياهم وما يتنعمون فيه من الجنات وغير ذلك[١]

سابعًا: قوم لوط

قوله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النمل/٥٤]. قوم لوط أتوا بفاحشة لم يسبقهم بها أحد من العالمين، وهي إتيان الذكور في أدبارهم، وترك إتيان النساء. يختارون نكاح الذكران، المستقذر الخبيث، ويرغبون عما خلق لهم من أزواجهم لإسرافهم وعدوانهم[٢]

الدروس والعبر من قصة لوط مع قومه في السورة:

قصة لوط عليه السلام في سورة الشعراء تحمل العديد من الدروس والعبر التي يمكن أن يستفيد منها المسلمون في حياتهم اليومية. إليك بعض الدروس المستفادة:

* **التحذير من الفواحش:** قوم لوط كانوا يرتكبون فاحشة عظيمة، وقد حذرهم لوط عليه السلام مرارًا وتكرارًا من عواقب أفعالهم. هذا يذكرنا بضرورة الابتعاد عن الفواحش والمعاصي والالتزام بالأخلاق الحميدة.
* **أهمية الدعوة إلى الحق:** لوط عليه السلام لم يتوانَ عن دعوة قومه إلى الحق، رغم رفضهم وإعراضهم. هذا يعلمنا أهمية الدعوة إلى الله والصبر على ذلك، حتى في وجه الصعوبات.
* **انعدام الفطرة، بانعدام محبة الله في القلب:** ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾[الشعراء/١٦٦].

١ الزمخشري، الكشاف، ٣/٣٢٧.

٢ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٥٩٦.

* **سرعة استجابة دعوة المظلوم الصالح:** ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾[الشعراء/١٦٩-١٧٠].
* **الصلات، والعلاقات الاجتماعية، والنسب والحسب، لا تغني من عذاب الله شيئًا:** ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾[الشعراء/١٧١]. وهي زوجته.
* **إذا كثر الظلم والفساد، يتوقع العذاب:** ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء/١٦٩].

ثامنًا: قوم شعيب:

قال قتادة: بعث الله شعيبًا إلى أمتين: أصحاب مدين وأصحاب الأيكة، فأهلك الله أصحاب الأيكة بالظلة، وأما أصحاب مدين فصاح بهم جبريل صيحة فهلكوا أجمعين. (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) قيل: آمن بشعيب من الفئتين تسعمائة نفر[١]. إليك بعض الدروس المستفادة:

* **العدل في المعاملات:** قوم شعيب كانوا معروفين بالغش في الكيل والميزان، وقد دعاهم شعيب عليه السلام إلى العدل والأمانة في المعاملات التجارية. ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[الشعراء/١٨١-١٨٢]. هذا يذكرنا بأهمية الصدق والأمانة في جميع تعاملاتنا اليومية.

١ القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن،١٣٧/١٣.

* **التحذير من الفساد في الأرض** :شعيب عليه السلام حذر قومه من الفساد في الأرض، ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[الشعراء/١٨٣][1].

هذا يعلمنا ضرورة الحفاظ على البيئة والمجتمع من الفساد والظلم.

* **الصبر في الدعوة** :شعيب عليه السلام استمر في دعوته رغم تكذيب قومه وإعراضهم. هذا يبين أهمية الصبر والمثابرة في الدعوة إلى الله والعمل الصالح.
* **عاقبة الظلم والغش:** ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[الشعراء/١٨٩]. القصة توضح أن الظلم والغش في المعاملات يؤديان إلى الهلاك والعذاب، كما حدث مع أصحاب الأيكة الذين أهلكوا بعذاب شديد.

التكرار لهذه الكلمات في نهاية كل قصة من القصص السبع يحمل في طياته تهديدًا وزجرًا، وتقريرًا وتأكيدًا، وهو أمر لا يخفى على من يفهم مواقع الكلام ويعرف أساليبه.

الدروس والعبر الجامعة في كل القصص:

* **وإنما كانت دعوة هؤلاء الأنبياء كلهم فيما حكى اللّه عنهم على صيغة واحدة:** لاتفاقهم على الأمر بالتقوى والطاعة والإخلاص في العبادة، والامتناع من أخذ الأجر على الدعوة، وتبليغ الرسالة[2].
* **التفكر في آيات الله** :وعجائب خلقه، والتأمل في قدرة الله وعظمته.

١ الطبري، أبو جعفر ابن جرير، جامع البيان، ٣٩١/١٩.

٢ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ٤٧٧/٣-٤٧٨.

* **الاستفادة من قصص السابقين** :القرآن الكريم يذكر قصص الأمم السابقة للعبرة والتذكير، وهذا يحثنا على التأمل في هذه القصص وأخذ العبر منها لتجنب الوقوع في نفس الأخطاء.
* **النجاة للمؤمنين** :في نهاية كل قصة، نجى رسوله ومن آمن معه، مما يبين أن النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة تكون للمؤمنين الذين يتبعون أوامر الله.
* **الرحمة الإلهية** :رغم أن الله أهلك الأقوام المكذبين كلهم، إلا أن ذلك كان بعد فترة طويلة من الدعوة والتحذير، مما يظهر رحمة الله وصبره على عباده قبل أن ينزل بهم العقاب.
* **عاقبة العصيان والكذب:** القصص توضح أن العصيان والإصرار على المعاصي يؤديان إلى الهلاك والعذاب، كما حدث مع كل الذين أهلكوا بعذاب شديد، مما يوضح معن العزيز في كل التكرارات.
* **طول الزمن وكثرة التمتع بالنعم ليس بمغن للعبد عن الحساب والجزاء:** ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[الشعراء/٢٠٥-٢٠٦].

وقال النسفي: إن التكرار في هذه السورة في بداية كل قصة ونهايتها جاء لتقرير معانيها في الصدور، وليكون أبلغ في الوعظ والزجر. كما أن كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت جديرة بأن تفتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختم بما اختتمت به[1].

١ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي،٢/٥٨١.

آثار تكرار العزة والرحمة في قصص الأنبياء في سورة الشعراء:

آثار كلمة العزيز تمثلت في إهلاك الأقوام المعاندة المكذبة لرسلها، مع التغيير في كيفية إهلاك كل أمة من الأمم الظالمة؛ حيث لم يكرر الله العذاب، فكانت لأي أمة عذابًا لا يشبه عذاب الآخرين، وفي هذا دلالة واضحة لمعنى العزة في حق الله تعالى. وكلمة الرحيم تمثلت في نجاة الأنبياء والذين آمنوا معهم، مع تغير صور نجاتهم أيضًا. وتفصيل ذلك:

أولًا: في مقدمة السورة تمثلت آثار العزة في الآيات من (٢-٩)، مخاطبة نبينا محمد ﷺ: حين أمره الله بالصبر على أذى المشركين، وأن الله عزيز، قادر على الانتقام منهم واستبدالهم بغيرهم، يمهلهم لعلهم يعقلون، وهو رحيم بك وبمن آمن معك، وأنه سينصركم عليه.

ثانيًا: تمثلت آثار العزة والرحمة في قصة موسى مع فرعون، عزته؛ في إغراق فرعون ومن معه في اليم ولم تغن عنهم فئتهم وما كانوا يملكون من القوة والمنعة والعدة والعتاد؛ أن عزة الله فوق كل عزة، وقوته فوق كل قوة. ورحمته في نجاة موسى وقومه حين أنجهم من الغرق بمعجزة العظيمة حين فلق لهم البحر.

ثالثًا: تمثلت آثار عزة الله في قصة إبراهيم عليه السلام في إدخال عباد الأصنام النار، والرحمة في إدخال المتقين الجنة.

رابعًا: تمثلت آثار عزته في قصة نوح بإهلاك الكفار بالطوفان؛ ونجاة نوح ومن معه في الفلك.

خامسًا: والآثار في قصة هود وعاد وقومهما، حين أهلكهم بريح باردة شديدة، ونجى هود من آمن معه منها.

سادسًا: تمثلت آثار عزة الله في قصة صالح مع قومه ثمود، في أنهم لم تمنعهم حصونهم وأموالهم من عذاب الله، ورحمته في نجاة صالح ومن تبعه.

سابعًا: وآثار عزة الله في قوم لوط بأن أمطر عليهم حجاة من السماء، ورحمته في نجاة لوط وأهله من العذاب إلا امرأته كانت من الغابرين.

ثامنًا: في قصة شعيب تمثلت آثار عزته في إهلاك أصحاب الأيكة (أصحاب الأرض ذات الشجر الملتف) بعذاب يوم الظلة (الحر الشديد الذي لا ظل فيه)؛ ورحمته بنجاة شعيب ومن معه من هذا العذاب الحارق[1].

١ ساسي، زبيدة، أثر بعض أنواع التكرار في اتساق سورة الشعراء، ٢٦٩-٢٨٠.

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين، والذي قص الله قصص الأنبياء وأممهم، تثبيتًا لقلبه، واطمئنانًا له في رسالته، ودروسًا وعبرًا لأمته، وصلى عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد..

في خاتمة بحث **(أثر تكرار قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ **بعد قصص الأنبياء في سورة الشعراء)**، سأورد بعض النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

أولًا: النتائج:

& يُشير التكرار في اللغة العربية، إلى الرجوع إلى الشيء بعد المرة الأولى، ويُستخدم في العديد من السياقات مثل تكرار الحديث أو الأفعال. يُعتبر التكرار وسيلة فعالة في التعليم والتذكير، حيث يساعد على ترسيخ المعلومات وتوضيحها.

& تكرر قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، في سورة الشعراء ثمان مرات، بألفاظها، وكان ذلك عقب انتهاء كل قصة من قصص معاندة الأمم السابقة لرسل ربها: حيث يبرهن الله لقريش بالأدلة القاطعة والبراهين الواضحة التي تدل على أنه هو المنتقم من أعدائه، بصور شتى من صور الانتقام في كل قصة.

& (آية): تجمع بين الفكر والذكر، وتعمل على تحفيز العقل والقلب للتأمل والتذكر. الآيات تكون واضحة لمن يمتلك البصيرة والنظر العميق.

& الآيات المرتبطة بالأقوام السابقة تدعو الناس للتأمل في مصيرهم، مما يُعتبر درسًا في العبر والعواقب التي تنجم عن الكفر والتمرد على أوامر الله.

& العزيز هو الله الذي لا يُقهر، ويمتلك العزة الحقيقية الدائمة. العزة قد تكون ممدوحة إذا كانت لله ولرسوله وللمؤمنين، وقد تكون مذمومة إذا كانت تعززًا بالباطل.

& العزيز في القرآن، مع جميع ما اقترن به أتى أولًا، إلا مع القوي، لأن القوة مطلقة تليق به سبحانه وتعالى، فكان عزيزًا يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء سبحانه.

& الرحيم يستعمل في الله تعالى، وفي غير. والرحمن لا يطلق إلا على الله تعالى، من حيث إن معناه لا يصح إلا له، إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة، وهو الذي كثرت رحمته.

& ذكر في سورة الشعراء قصص سبعة من الأنبياء مع أممهم بهذا الترتيب، قصة موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وبعد انتهاء كل قصة يذكر الله الآيتان اللتان تدلان على أنه هو المنتقم من أعدائه، بصور متعددة في كل قصة.

& الغرض من تقديم العزة على الرحمة تخويفهم من الله تعالى، وإعلامهم بجلاله، والإيذان بشديد الغضب منهم، وبيان ظلمهم، والتعجب من حالهم، وطول إمهالهم ع ذلك يزدادون عتوًا ونفورًا وعنادًا، ومن باب الجمع بين الرهبة والرغبة.

& تمثلت عزة الله في إهلاك الكفار بشتى وسائل الإهلاك، ونجاة المؤمنين عبر القرون، كما تمثلت رحمته إمهال الكافرين وإرسال رسله لهم، ونجاة الرسل وأتباعهم.

& أسلوب التكرار من الأساليب البلاغية البديعة، لما له من التأثير على الأسماع، والقوة في الإقناع، والحجة في الثبوت، ووجوده في القرآن فيه إثبات بلاغته، وليس في القرآن تكرارًا محضًا، بل لكل موضع فائدة مختلفة.

& للتكرار في القرآن أسرار وأغراض ودلالات، والتكرار الوارد في القرآن على نوعين، تكرار اللفظ والمعنى، كما في هاتين الآيتين، وقد ورد فيه على وجهين: موصول ومفصول، التكرار في المعنى دون اللفظ: مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم، وذكر الجنة ونعيمها، والنار وعذابها.

& إن التكرار في هذه السورة في بداية كل قصة ونهايتها جاء لتقرير معانيها في الصدور، وليكون أبلغ في الوعظ والزجر.

& جاءت قصص الأنبياء في سورة الشعراء تسلية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم على إعراض الناس عن الدين، ويستدل بها كذلك على وجود الله تعالى من خلال عجائب الطبيعة، وطرق إهلاك الظالمين.

& التكرار للآيتين في نهاية كل قصة من القصص السبع يحمل في طياته تهديدًا وزجرًا، وتقريرًا وتأكيدًا، وهو أمر لا يخفى على من يفهم مواقع الكلام ويعرف أساليبه.

& تكرر قصص الأنبياء، مع اختلافٍ في طرق الصياغة وعرض الفكرة، ولهذا التكرار فوائد منها: التسلية وتثبيت فؤاد النبي ﷺ، والتكرار وجه من وجوه الفصاحة، وهذا ما يسمى عند البلغاء (اقتدارًا)، وكذلك فيه الزيادة في تفاصيل القصة، وتعداد النعم، وإفادة القوم وزيادة التأكيد وتبصرة الآخرين، فيه وجه من وجوه الإعجاز في القرآن.

& أن سورة الشعراء بينت أن أكثر الناس لا يؤمنون، حتى مع وجود الآيات، وإرسال الرسل بالبشارة والنذارة، بل كذبوا بالله ورسله وكتبه، وخالفوا أوامره

ونواهيه، فأهلك بعزته الكافرين، وبرحمته أمهلهم ولم يعاجلهم العذاب، وبرحمته ينصر من نصره وينصر رسله.

ثانيًا: التوصيات

& أوصي بدراسات بحثية في تدبر خواتيم الآيات، خاصة إذا انتهت بأسماء الله الحسنى، ليعلم ما فيها من العلم والإيمان، ويستفاد منه في الحياة.

& العناية بمعرفة اسم الله العزيز: إذا أردت أن تكون عزيزًا، فكن مع الله العزيز، فمعرفة اسم الله العزيز، تجعلك عزيزًا، غنيًا، قويًا، حرًا، كما في الحديث: عن الحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ الله عنْهما، قال: علَّمني رسولُ صلَّى عليْهِ وسلَّمَ كلماتٍ أقولُهنَّ في الوترِ، – قالَ ابنُ جوَّاسٍ: في قنوتِ الوترِ ((اللَّهمَّ اهدِني فيمن هديت، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطيتَ، وقني شرَّ ما قضيتَ، إنَّكَ تقضي ولا يقضى عليْكَ، وإنَّهُ لا يذلُّ من واليتَ، ولا يعزُّ من عاديتَ، تبارَكتَ ربَّنا وتعاليتَ))[1].

وعلاقتهما بالنصر والتمكين.

& كما أوصي بدراسة التكرار في سور القرآن لما له من الدروس والعبر التي تعمق الإيمان بالله.

& البحث عن آيات مفردة الكثرة في القرآن، وأنها لا تمنع عقوبة الله إن كانت مخالفة لأوامر الله ونواهيه، فلذا يجب علينا أن نعتبر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

---

١ السقاف، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، صحيح بي داود، رقم (١٤٢٥)، الحديث صححه الألباني.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الدين محمد بن محمد عبد الكريم، (١٣٧٥هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: الحوفي، القاهرة، مطبعة المجمع العلمي

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر ، و محمد النجار، (١٩٧٢)، ط٢، المعجم الوسيط (المجلد ٢)، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، (١٤١٦هـ)، تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم .

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤٢٢هـ)، زاد المسير في علم التفسير، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن رفاعة، زيد بن عبد الله بن مسعود، (١٤٢٣هـ)، الأمثال (المجلد ١)، دمشق: دار سعد الدين.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير = «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (١٤٢٢هـ)، تفسير ابن عطية= المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارِس. (١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.)، مقاييس الغة، اتحاد الكتاب العرب.

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (بلا تاريخ). تأويل مشكل القرآن، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن قيم الجوزية، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب، (بلا تاريخ). بدائع الفوائد. دار عطاءات العلم للنشر/ دار ابن حزم.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (١٩٩٤م)، لسان العرب (المجلد ٣)، بيروت: دار صادر.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، (١٤٤٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر .

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (بلا تاريخ). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو علي الفارسي، (١٩٨٧م)، المسائل الحلبيات، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب، (١٣١٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، دمشق – بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (١٤٢٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، (١٩٨٤)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، عبد الله بن عمر، (١٤١٨هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (١٤٠١هـ)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث،بيروت: دار الآفاق الجديدة.

حسان، د. تمام، (١٩٩٢م)، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني)، القاهرة: عالم الكتب.

حلمي، هاني، شرح وأسرار أسماء الله الحسنى، اسم الله العزيز، موقع موسوعة الكلم الطيب.

الحَلِيمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله، (١٣٩٩هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، دار الفكر.

خان، أبو الطيب محمد صديق، (١٩٩٢م)، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، صَيدَا – بَيروت، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (بلا تاريخ)، تأويل مشكل القرآن، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، (١٩٩٥)، مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (١٩٩٩م)، مختار الصحاح ، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (١٤٢٠هـ)، ط٣، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، (١٩٨٧)، ط٣، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة: دار الريان للتراث – بيروت: دار الكتاب العربي.

ساسي، زبيدة، (٢٠١٥)، أثر بعض أنواع التكرار في اتساق سورة الشعراء، (التواصل في اللغات والآداب)، (عدد ٤٣)، الصفحات (٢٦٩-٢٨٠).

السامرائي، د. أنس، النجش وأثره في عقد البيع في الفقه الإسلامي، (٢٠١٠)، جامعة الكويت كلية التربية- قسم علوم القرآن، مجلة جامعة سامراء، المجلد٦/ العدد ٢٣/ السنة السادسة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (٢٠٠٠)، تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة.

السقاف، علوي بن عبد القادر، (١٤٤٦هـ)، الدرر السنية، مرجع علمي موثق على منهج أهل السنة والجماعة، الموسوعة الحديثية، صحيح بي داود، رقم (١٤٢٥)، الحديث صححه الألباني.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (١٩٨٨)، الكتاب، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، جلال الدين، (١٤٢٤هـ)، الاتقان في علوم القرآن، طبقة مؤسسة النداء.

الشايب، الشيخ مسعد أحمد، (٢٠١٧)، التكرار في القرآن الكريم. مقال في شبكة الألوكة.

شبل، د. عزة. (٢٠٠٩). علم لغة النص(النظرية والتطبيق)، جامعة القاهرة: مكتبة الآداب.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (١٤١٤هـ)، فتح القدير، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (٢٠٠١). تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

الفراهي، عبد الحميد. (٢٠٠٢)، مفردات القرآن – نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، دار الغرب الإسلامي.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (بلا تاريخ)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (١٩٩٦)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥)، ط٨، القاموس المحيط (المجلد ١)، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (بلا تاريخ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (المجلد ٢)، بيروت: المكتبة العلمية.

القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، (١٩٦٤)، ط٢، تفسير القرطبي= الجامع في أحكام القرآنن القاهرة: دار الكتب المصرية.

القوصي، محمد عبد الشافي، بدائع التكرار في القرآن المجيد، مجلة البيان، العدد ٤١٨.

الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، (بلا تاريخ)، أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، دار الفضيلة.

الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة، (١٤٢٩هـ). لباب التفاسير، تحقيق: إبراهيم بن محمد بن حسن دومري – من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات – ١٤٢٩هـ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، (٢٠٠٠)، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، يروت.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد، (١٩٩٢)، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة.

المناوي، زيد الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، (١٩٩٠)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة.

موقع ويب، الإسلام سؤال وجواب، مظاهر التكرار في القرآن الكريم – التكرار في القرآن أنواعه وفوائده، ٢٠٠٧م، رقم ٨٢٨٥١.

النابلسي، محمد راتب، موسوعة الكلم الطيب، مع الله، أسماء الله الحسنى، اسم الله العزيز. موقع الكتروني.

النجدي، محمد الحمود، (١٩٩٧)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، (١٩٩٨م)، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، بيروت: دار الكلم الطيب.

almasadir walmarajie

aibn al'uthira, dia' aldiyn 'abu alfath nasr aldiyn muhamad bin muhamad eabd alkarim, (1375h), almathal alsaayir fi 'adab alkatib walshaaeiri, tahqiqu: alhufi, alqahirati, matbaeat almajmae aleilmii

'iibrahim mustafaa, 'ahmad alzayaati, hamid eabd alqadir , w muhamad alnajar, (1972), ta2, almuejam alwasit (almujalad 2), alqahirati: majmae allughat alearabiati. abn jazi, 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, (1416hi), tafsir abn jizi = altashil lieulum altanzili, bayrut: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam .

abn aljuzi, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad, (1422ha), zad almasir fi eilm altafsiri, bayrut: dar alkitaab alearabii. abn rafaeata, zayd bn eabd allh bin maseudin, (1423hi), al'amthal (almujalad 1), dimashqa: dar saed aldiyn. aibn eashur, muhamad altaahir bin muhamad, (1984mi), altahrir waltanwir = <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, tunis: aldaar altuwnisiat lilnashri. abn eatiat, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamamu, (1422hi), tafsir abn eatiat= almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz,birut: dar alkutub aleilmia

aibn fars, 'abi alhusayn 'ahmad bin faris. (1423 hi = 2002ma.), maqayis alghat, atihad alkitaab alearabu.

abn qutaybat aldiynuri, 'abu muhamad eabd allh bin muslimi, (bila tarikhin). tawil mushkil alqurani, bayrut - lubnan, dar alkutub aleilmiati. abn qiam aljawziati, 'abi eabdallh muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwbi, (bila tarikhin). badayie alfawayida. dar eata'at aleilm lilnashra/ dar abn hazm. abn kathirin,

'abu alfida' 'iismaeil bn eumra, (1999), tafsir alquran aleazimi, dar tayibat lilnashr waltawziei.

aibn manzur, 'abu alfadl jamal aldiyn muhamad bin mukram, (1994ma), lisan alearab (almujalad 3), bayrut: dar sadr. 'abu hayan, muhamad bin yusif bin ealii bin yusif, (1440hi), albahr almuhit fi altafsiri, bayrut: dar alfikr .

'abu alsaeud, muhamad bin muhamad bin mustafaa, (bila tarikhin). tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii. 'abu eali alfarsi, (1987mi), almasayil alhalbiati, dimashqa, dar alqalam liltibaeat walnashr waltawziei, bayrut: dar almanarat liltibaeat walnashr waltawziei. al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad alraaghibi, (1312h), almufradat fi ghurayb alqurani, dimashq - bayrut: dar alqalami, aldaar alshaamiati.

albughui, 'abu muhamad alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfara', (1420h), maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albughwi, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii. albiqaeiu, 'iibrahim bin eumar bn hasan alribat bn ealii bn 'abi bakr, (1984), nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwri. alqahirati: dar alkitaab al'iislamii. albaydawi, eabd allh bin eumra, (1418hi), 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii. albayhaqi, 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, (1401h), alaietiqad walhidayat 'iilaa sabil alrashad ealaa madhhab alsalaf wa'ashab alhadith,birut: dar alafaq aljadidati. hasaan, da. tamama, (1992mi), albayan fi rawayie alquran (dirasat lughwiat 'uslubiat lilnasi alquraniu), alqahiratu: ealam alkutub. hilmi, hani, sharah wa'asrar 'asma' allah alhusnaa, asm allah aleaziza, mawqie mawsueat alkalm altayib. alhalimy,

alhusayn bin alhasan bin muhamad bin halim albukharii aljirjani, 'abu eabd allah, (1399hi), alminhaj fi shaeb al'iimani, dar alfikri. khan, 'abu altayib muhamad sidiyq, (1992mi), fth albayan fi maqasid alqurani, sayda - bayrwt, almaktbt alesryat lltbaet walnnshr. aldiynuri, 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybata, (bila tarikhin), tawil mushkil alqurani, bayruta-lubnan: dar alkutub aleilmiati.

alraazi, muhamad bin 'abi bakr bin eabdalqadir, (1995), mukhtar alsahahi, bayrut: maktabat lubnan nashiruna. alraazi, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii, (1999ma), mukhtar alsihah , bayrut - sayda: almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu. alraazi, 'abu eabd allh muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altiymi, (1420hi), ta3, mafatih alghayb 'aw altafsir alkabira, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii. alzarkashi, 'abu eabd allh badr aldiyn muhamad bin eabd allh bin bihadir, (1957). alburhan fi eulum alqurani, dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabii washurakayihi. alzumakhshari, 'abu alqasim mahmud bin eumar bin muhamad, (1987), ta3, alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wahuh altaawili, alqahirat: dar alrayaan lilturath - bayrut: dar alkitaab alearabii. sasi, zubaydata, (2015), 'athar baed 'anwae altakrar fi atisaq surat alshueara'a, (altawasul fi allughat waladab), (eadad 43), alsafahat (269-280). alsaedi, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah, (2000), tafsir alsaedi = taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, muasasat alrisalati. alsaqafi, ealawi bin eabd alqadir, (1446h), aldarar alsuniyati, marjie eilmiun muathaq ealaa manhaj 'ahl alsunat waljamaeati, almawsueat

alhadithiati, sahih bi dawud, raqm (1425), alhadith sahahah al'albani. sibwyhi, eamru bin euthman bin qanbar alharithi bialwala'i, 'abu bashar, (1988), alkitabi, alqahirati: maktabat alkhanji. alsuyuti, jalal aldiyn, (1424h), alatiqan fi eulum alqurani, tabaqat muasasat alnida'i. alshaayib, alshaykh musead 'ahmadu, (2017), altakrar fi alquran alkarimi. maqal fi shabakat al'ulukati. shbla, da. eazat. (2009). eilm lughat alnus(alnazariat waltatbiqi), jamieat alqahirati: maktabat aladab. alshuwkani, muhamad bin ealiin bin muhamad bin eabd allahi, (1414hi), fath alqudir, dimashq - bayrut: dar abn kathirin, dar alkalm altayib. altabri, 'abu jaefar muhamad bin jirir, (2001). tafsir altabarii = jamie albayan ean tawil ay alquran, alqahirata: dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani. alfarahi, eabd alhamidi. (2002), mufradat alquran - nazarat jadidat fi tafsir 'alfaz quraniata, dar algharb al'iislamii. alfarahidi, 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tumim, (bla tarikhin), kitab aleayni, dar wamaktabat alhilal.

alfayruzabadaa, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequba, (1996), basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza, alqahirati, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislamii. alfiruzabadi, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequba, (2005), ta8, alqamus almuhit (almujalad 1), bayrut - lubnan: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawziei. alfiuwmi, 'ahmad bin muhamad bin ealiin almaqariy, (bila tarikhin), almisbah almunir fi gharib alsharh alkabir lilraafieii (almujalad 2), bayrut: almaktabat aleilmiati. alqurtibi, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansari, (1964), ta2, tafsir alqurtubii= aljamie fi 'ahkam alquranin alqahirata: dar alkutub

almisriati. alquasi, muhamad eabd alshaafi, badayie altakrar fi alquran almajid, majalat albayani, aleadad 418. alkarmani, mahmud bin hamzat bin nasr, (bla tarikhin), 'asrar altakrar fi alqurani, almusamaa alburhan fi tawjih mutashabih alquran lima fih min alhujat walbayani, dar alfadilati. alkarmani, 'abu alqasim mahmud bin hamzata, (1429h). libab altafasir, tahqiqu: 'iibrahim bin muhamad bin hasan dumari - min 'awal surat alkahf 'iilaa akhar surat alsaafaat - 1429h, alrayad: jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamia almateani, eabd aleazim 'iibrahim muhamadin, (1992), khasayis altaebir alquranii wasimatih albalaghiati, maktabat wahbat. mawqie wib, al'iislam suaal wajawabi, mazahir altakrar fi alquran alkarim - altakrar fi alquran 'anwaeuh wafawayidahu, 2007m, raqm 82851. alnaabulsi, muhamad ratibi, mawsueat alkalm altayib, mae allah, 'asma' allah alhusnaa, asm allah aleaziza. mawqie alkitruni. alnajdi, muhamad alhamud, (1997), alnahj al'asmaa fi sharh 'asma' allah alhusanaa, alkuayta: maktabat al'iimam aldhahabi. alnasfi, 'abu albarakat eabd allh bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn, (1998mi), tafsir alnisafii = madarik altanzil wahaqayiq altaawili, bayrut: dar alkalm altayib.